



الصحافة الإسلامية في العراق

1869م - 2007م

طه أحمد الزيدي





إصدارات مركز البصيرة – ٥

الصحافة الإسلامية في العراق

١٨٦٩ - ٢٠٠٧ م

طه أحمد الزيدي

رئيس الرابطة الإسلامية للإعلام

دار الفجر – بغداد

دار النفائس – الأردن

الطبعة الأولى

٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
٢٠٠٨/٦/٢٠٣٥

دار الفجر للطباعة والنشر

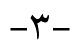
العراق- بغداد- الأعظمية

٠٠٩٦٤٧٩٠١٣٨٩٤١٠

٠٠٩٦٤٧٩٠٤٥٣١٤٥٢

EMAIL:
daralfajir@yahoo.com
tahaazz@yahoo.com







المقدمة

الحمد لله على كريم ألطافه والصلاة والسلام على رسوله الذي عظمت جميع أوصافه وعلى آله وأصحابه .. أما بعد:

فإن الصحافة الإسلامية وسيلة من وسائل الدعوة بل هي الأسلوب المتطور منها وهي من أهم وسائل التبليغ والاتصال مع الآخرين على اختلافهم في هذا العصر.

ومنذ مطلع القرن الماضي أدرك علماء العراق ودعاته أهمية الصحافة ودورها المؤثر في توجيه الرأي العام وتغيير قناعاته وفق ما تطرحه الصحافة، وأن لها سلطة على العقول والمشاعر ما جعلها توصف بالسلطة الرابعة، فأصدروا العديد من الصحف والمجلات الإسلامية.

وفي مدة وجيزة من عمرها أصبح للصحافة الإسلامية أهميتها ومكانتها في التعبير وكذلك في التغيير، وتؤدي وظائف عدة تهدف إلى بناء المجتمع الفاضل وإصلاحه.

فالصحافة الإسلامية تقوم بتزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي ونقل الأخبار والوقائع والمعلومات بصورة صحيحة ومنضبطة داخل الأمة الإسلامية وخارجها على شكل صحيفة أو مجلة مستوعبة الفنون الصحفية .

والبحث يقسم المرحلة التاريخية التي يبحثها بحسب التحول السياسي وطبيعة نظام الحكم ، والتي تعد مراحل مفصلية في تاريخ العراق المعاصر، الى خمس حقب وهي:

الحقبة الأولى ١٨٦٩ – ١٩١٤ .

الحقبة الثانية ١٩١٥ – ١٩٥٧ .

الحقبة الثالثة ١٩٥٨ – ١٩٦٧ .

الحقبة الرابعة ١٩٦٨ – ٢٠٠٢ .

الحقبة الخامسة ٢٠٠٣ – ٢٠٠٧ .

ويتضمن كل فصل مباحث موجزة عن الحالة السياسية والاجتماعية في تلك الحقبة التأريخية مع تسليط الضوء على موقف السلطة من الاتجهات الإسلامية يعقبها الحديث عن الصحافة الإسلامية من خلال محورين:

الأول: يتضمن جرد تعريفي بالصحف والمجلات الإسلامية التي صدرت في تلك الحقبة مع ذكر أصحابها ورؤساء تحريرها وأبرز كتابها.

والثاني: يعطي أهم ملامح الصحافة الإسلامية آنذاك.

والمراد بالصحافة الإسلامية في العراق في هذا البحث هي الصحافة الصادرة عن أهل السنة والجماعة على أن الباحث عرض لبعض الصحف الصادرة عن التيارات الدينية والفرق الأخرى مكتفياً بالتاريخ لها دون الدخول في تحليلها .

وضابط الصحيفة الإسلامية في هذا البحث إما لكون مؤسسها أو رئيس تحريرها شخصية إسلامية سواء في العلوم الإسلامية أو الأدب والثقافة

الإسلامية ، أو الفكر والسياسة الإسلامية، أو أن جهة إصدارها كيان سياسي إسلامي أو مؤسسة إسلامية سواء أكانت جامعة أم جمعية أم رابطة أم هيئة، وتتبنى المنهج الإسلامي .

وما أود بيانه أن هذا جهد مختصر، قدمناه في المؤتمر الثاني لرابطة الصحافة الإسلامية، نسأل الله تعالى أن يمكننا أو الباحثين الآخرين على التوسع في واحدة أو أكثر من الحقب أعلاه مع التحليل والدراسة .

وأخيراً أسأل الله تعالى أن يوفق كل من بذل جهداً في إخراج هذا البحث وأخص منهم الأخ الأستاذ طارق الجبوري، والأخوة في الرابطة الإسلامية للإعلام وفي دار الفجر.

وما التوفيق إلا من عند الله

طه الزيدي

بغداد ٢٠٠٧

الحقبة الأولى من الصحافة الإسلامية
١٨٦٩ م – ١٩١٤ م

خضع العراق في هذه الحقبة من تاريخه للدولة العثمانية وتميزت باحترام أهله للخلافة العثمانية التي قامت منذ أيامها الأولى على التزام الإسلام منهجاً ونصرة وعلى احترام العلماء ففي وصية الأمير عثمان مؤسس الدولة العثمانية لابنه يقول:

يا بني لست من هؤلاء الذين يقيمون الحروب لشهوة حكم أو سيطرة أفراد فنحن بالإسلام نحيا وللإسلام نموت وهذا يا ولدي ما أنت له أهل.

يا بني إن نشر الإسلام وهداية الناس إليه وحماية أعراض المسلمين وأموالهم أمانة في عنقك وسيسألك الله عنها.

يا بني أوصيك بعلماء الأمة أدم رعايتهم وأكثر من تبجيلهم وأنزل على مشورتهم فإنهم لا يأمرون إلا بخير.

يابني إنني أنتقل إلى جوار ربي وأنا فخور بك لأنك ستكون عادلاً في الرعية مجاهداً في سبيل الله لنشر دين الإسلام.

ثم إن الله تعالى فتح على يد السلطان محمد الفاتح القسطنطينية مما زاد الناس تعلقاً بهذه الدولة ، ورغم الضعف الذي دب إليها في العقود الأخيرة الا أن مناداة السلطان عبد الحميد الثاني بالجامعة الإسلامية وعدم تفريطه بأرض فلسطين أمام إغراءات اليهود كل ذلك جعل البلاد ترضى بها على الرغم من فساد بعض الولاة وقادة الجند ، يقول الدكتور يوسف عز الدين كان العراق جزءاً من الامبراطورية العثمانية المسلمة، وكان العراقيون يخافون على الدولة

خوفهم على أنفسهم، لأنها تحمي مقدساتهم ودينهم وأعراضهم وأموالهم، إنها رمز الإسلام، وبقاء الخلافة هو استمرار للذكريات العربية السعيدة، ذكريات الامبراطورية الزاهية الزاهرة.

ثم يقول: لم نجد مفكراً من المفكرين نادى بالانفصال عن الدولة العثمانية طوال العصر الذي سبق الدستور العثماني، لأن العرب كانوا يحسون بأن الدولة دولتهم، وقد كان للسلطان عبد الحميد سياسة حكيمة هي: أن يشعر الجميع بأنهم عثمانيون، ولم ينظر إلى الشعوب المحكومة نظرة تمييز، ولم يفرق بين القوميات.

ولكن صدور الدستور أسهم في إضعاف الدولة والذي كان وراءه الوزراء والباشوات الذين تأثر بعضهم بالغرب وسعى لتقليده، ومنهم من صنعته الماسونية وجندته لها في البلاط العثماني ،وتجلت حقيقة الاتحاد والترقي عندما جاء بطبقة استغلت الدولة أسوأ استغلال، وحبست المنافع على أعضائها ومؤيديها، وقالت: إن الدين حجر عثرة على سبيل تقدم الأتراك ورقيّهم، وفرطت بالرابطة الإسلامية التي تجمع شعوب الدولة، وترحم الناس على العهد السابق.وجاءت القاصمة فيما بعد حيث انتهت الخلافة الإسلامية بموجب معاهدة لوزان عام ١٩٢٦والتي فرضت على تركيا أربع بنود منها أن تقطع تركيا صلتها بالإسلام كلياً، وإلغاء الخلافة الإسلامية إلغاء تاماً وإخراج الخليفة وأنصار الخلافة والإسلام من البلاد ، واتخاذ دستور مدني (علماني) بدلاً عن الدستور السابق.

الجانب السياسي:

ويمكن أن نحدد الأطر السياسية للعراق في هذه الحقبة بالآتي:

١- اعتبار العراق ولاية تابعة للدولة المركزية العثمانية وتدار من قبل والي معيّن يتخذ من بغداد مقراً له .

٢- اعتبار ولايتي الموصل الشمالية والبصرة الجنوبية تابعتان إدارياً لوالي بغداد وبمصادقة الحكومة المركزية .

٣- لم يحظ العرب العراقيون بأي منصب رفيع في ولاية العراق غير منصب قائمّقام أو متصرف كما في البصرة والناصرية، ولم يتعد المنصب أسرة آل سعدون شيوخ المنتفك بهدف القضاء على الأمارات العشائرية التي كانت تقلق الحكومة.

٤- على من يطلب السلم الوظيفي في ولايات العراق من الشمال إلى الجنوب أن يتعلم اللغة التركية بإتقان مع الولاء المطلق للوالي العثماني حتى لو كان على حساب سكان الولاية الأصليين .

٥- ظهور بدايات الإصلاح العام في جميع نواحي الحكم في بغداد منذ حكم مدحت باشا عام ١٨٦٩م ولكن لم يكتب له النجاح، وبصورة عامة اتصفت أيام حكم الولاة في هذه الحقبة بسرعة تعاقب الولاة على حكم البلاد وكثرة المشاكل العشائرية والحملات العسكرية المسيرة لإخضاعها مثل انتفاضة المنتفك والخزاعل والشاوي والأكراد ...إلخ .

٦- بسبب سرعة تبدل الولاة على كرسي حكم الولايات العراقية لم يتح للوالي الجديد إمكانية التعرف على طبيعة حكم البلاد أو التواصل في مشاريع إصلاحية طويلة الأمد.

٧- إعلان المشروطية أو الدستور عام ١٩٠٨م بعد تولي الاتحاديين مناصب رفيعة في الدولة .

٨- بدايات ظهور الحدود السياسية العراقية وبشكل واضح بعد تنازل العثمانيين عن مناطق عربستان ضمن اتفاقية الحدود مع بلاد فارس بين عامي ١٩١٣م و١٩١٤م ودخول الكويت في اتفاقية حماية مع المملكة المتحدة البريطانية عام ١٩١٣م وانسلاخ ولاية الأحساء والإمارات عن الحكومة المركزية في بغداد بعد أن كانت تدار من قبل وكيل الوالي في البصرة التابع لوالي بغداد .

٩- أما على صعيد العلاقات الخارجية ، فلم تستطع حكومة ولاية العراق من فرض سيطرتها على جميع أنحاء العراق بما فيها العشائر الريفية والبدوية المتاخمة للحدود الإيرانية والحجازية فضلاً عن إبرام الاتفاقيات الحدودية الهزيلة مع الدولة الجارة إيران والتنازل عن الأراضي العربية مقابل تأمين جانبهم ليتسنى لهم التفرغ لحرب القرم والجبهه الأوربية .

١٠- اتساع التغلغل الأوربي في العراق فقد كثرت شبكات التجسس المتمثلة بالتجار وشركات الملاحة ، وارتقاء ممثلية الحكومة البريطانية إلى قنصلية من الدرجة الأولى، وقيامها بالتعاون مع أمراء الكويت وآل سعود بوضع اتفاقيات تعاون مشترك ضد أي تدخل أوربي من شأنه تهديد درة التاج البريطاني (الهند) ومنها التي عرفت عند الساسة البريطانيين بمصطلح (السلام البريطاني في الخليج العربي) . هذا بالإضافة إلى الدخول في اتفاقيات دفاع مشترك مع بلاد فارس وتجهيزها بالسلاح وإيقاف الزحف الروسي من جهة، وتكوين حلف عسكري يقف بوجه الحلف العثماني الألماني الرامي إلى ربط ألمانيا بالخليج العربي عبر سكة حديد برلين بغداد الذي من شأنه هو الاخر إضعاف الوجود البريطاني في الخليج والهند .

١١- بعد إعلان الدستور في الدولة العثمانية ظن الناس أن الحريات قد أطلقت وعليه تكونت أحزاب سياسية مثل حزب بغداد الذي أخذ على عاتقه تبني المظاهرات والمطالبة لأول مرة في العراق بحقوق العراقيين ، في حين كانت الحقيقة عكس ذلك فقد زاد حزب الاتحاد والترقي في سياسة القمع والكبت على الحريات العامة بعد إعلان الدستور، فلم يكن الدستور سوى نزوة جوفاء خالية من الحقيقة على أرض الواقع .

١٢- تأسيس مجلس المبعوثين أو مجلس الأمة أو مجلس النواب وكان يمثل العراق فيه (١٧) نائباً موزعين على ألويتها حسب الكثافة السكانية وقد حرمت بعض المناطق ذات الأغلبية العشائرية من التمثيل .

١٣- كان الممثلون عن الشعب الذين تم اختيارهم من قبل السلطة العثمانية يرون فيها وظيفة مرموقة ليس إلاّ، ولم يكن لهم أي دور في مناقشات مجلس الأمة، وكان الاعتماد في تولي الوظائف على الجهلة والمتملقين أكثر من غيرهم وكان أكثرهم لا يعرف اللغة العربية مما زاد الهوة بين الشعب العربي العراقي والحكومة العثمانية وولاتها.

الجانب الاجتماعي:

لم يكن للشعب في العراق أي دور في السلطة المحلية الحاكمة، ولا نرى لهم ذكراً واضحاً بين المسؤولين والموظفين في تلك الحقبة إلا في ذكر الثورات والانتفاضات العشائرية، ويكمن إيجاز ما يخص الجانب الاجتماعي بما يأتي :

١- تحول شيوخ العشائر والأمراء العرب من المسؤولية عن حماية مصالح العشيرة إلى جباة ضرائب للولاة العثمانيين بموجب قوانين امتلاك الأراضي لغرض توطين العشائر الذي أصدره مدحت باشا كخطوة أولى للإصلاح !؟.

٢- ظهور نظام التجنيد في وقت كان فيه الشعب يعيش أقسى مرارة العوز والفاقة المادية، مما دفع بعض العشائر إلى الهروب من مواطنهم التي خصصتها لهم الدولة إلى جهة إيران التي كانت تقدم لهم الدعم واستغلالهم بإثارة القلاقل في الأراضي العراقية للحصول على تنازلات حدودية كما حدث في التنازل عن عربستان في بداية القرن العشرين .

٣- كان سكان مركز الولايات يشكلون ٢٥٪ من سكان العراق، ونسبة سكان البادية بمعدل ٣٠٪ أما الباقي المتبقي من السكان فهم سكان الأرياف ويشكلون ٤٥٪ من سكان العراق، ولكن الجميع كانوا سواسية في الفقر والحاجة . فلم يكن سكان مراكز الولاية الأصليون من العرب يملكون أي ثقل اقتصادي في الأسواق بل كان مركز المدينة حكراً على الوالي وحاشيته وموظفيه الذين تم جلبهم من الخارج، وأما التجار والاقطاعيون فما هم إلا كبار موظفي الدولة من الترك والألبان والكرد وإذا كانو عرباً فمن حلب وهذا نادر .

٤- كان الناس في العراق يعيشون ضمن تجمعات تحميهم من بعضهم البعض، أما تجمعات عشائرية مثل عشائر الخزاعل في الفرات الأوسط، وعشائر الدليم في الرمادي، وشمر في الموصل وغيرها، أو في إمارات تتكون من عدة عشائر تتحد لصد أي هجوم أو خطر فوق طاقتها منفردة ، مثلاً إمارة المنتفك في الناصرية والعمارة والبصرة وأجزاء من الكوت، وكذلك إمارة بني كعب في الأهواز (عربستان) وإمارة العمادية وآل بابان في الشمال الكردي وغيرهم .

٥- كان الناس بصورة عامة ينظرون الى الولاة وموظفيهم على أنهم أناس متكبرون لاهم لهم إلا جمع الأموال، ولم تكن أغلب الثورات ضد الولاة وموظفيهم إلا لفداحة الضرائب الملقاة على كاهل الضعفاء مع إعفاء الإقطاع

منها، أو لسوء أخلاق الولاة مع شيوخ العشائر ورجالاتها (مثل مقتل الشيخ عبد المجيد الشاوي بعد أن قدم خدماته لوالي بغداد في إسكات ثورة المنتفك فكان جزاؤه القتل بأمر الوالي .

٦- سوء إدارة الولايات وسوء أخلاق ولاتها مع الناس جعلهم عرضة لاستقبال أي فكرة خلاص من هذا الحكم المستبد على رأيهم فأرض البادية كانت الرافد الأول للحركات السلفية ضد الحكم العثماني وعشائر جنوب العراق لم تر من إيران إلا ملاذها من سوء وبطش الوالي العثماني الذي كان يسير نحوها الحملات ويستحل دماءهم، وليس لها سبب سوى أنها لم تدفع ما ترتب عليها من الضرائب مما أدى إلى أن تتحول هذه العشائر إلى معتقد ومذهب غير ما تحمله السلطة الحاكمة، واستغلت ذلك بلاد فارس لإضعاف الحكم العثماني في العراق .

٧- ضعف الحالة الاقتصادية لسوء إدارة الولاة أدى إلى أن تمتهن بعض العشائر مهنة السلب والنهب على القوافل العسكرية والتي تخص موظفي الحكومة مما أدى إلى إضعاف الحكم العسكري في البلاد وانتشار الفوضى .

٨- انتشار الجهل بين الناس أدى إلى تقبلهم العقائد الهدامة في وقت تحولت فيه الحكومة العثمانية من الدعوة إلى كتاب الله وحماية السنة المطهرة وأهلها إلى جمع الضرائب لتمويل الحملات العسكرية في أصقاع الامبراطورية .

الموقف الحكومي من الإسلاميين:

١- الوقوف ضد أي فكرة أو دعوة دينية من شأنها بيان عيوب الولاة أو الحكومة .

٢- في هذه الحقبة ألقت الحكومة العثمانية عن كأهلها الدعوة لنصرة الإسلام.

٣- بما أن الحكم في الأراضي العراقية كان حكماً عثمانياً فإنه لم يسمح لأي شخص تولي حكم الولاية إن لم يكن من أصل تركي أو ممن لا ينتمي إلى العرب، في مقابل ذلك امتد نفوذ إيران إلى العراق من خلال حوزة النجف إذ كانت الممول الأول للحوزة وطلابها ودعاتها ولذا غلب على من ارتقى سلم الاجتهاد وتولي منصب المرجع الأعلى الأصل الفارسي أو من كان ولاؤه لإيران، وذلك واضح حتى في ألقابهم (الشيرازي، اليزدي ...إلخ) ،ورغم كره الولاة لذلك إلا أنهم غضوا النظر عنه لحاجة الولاة لهم ولسلطتهم على الناس لطلب العون في حربهم ضد الحركات الإسلامية الإصلاحية في بلاد الحجاز بعد أن تبين عجزهم عن ذلك وحدهم .

٤- تحول منصب شيخ الإسلام الى وظيفة رسمية أكثر منها شرعية ، إذ تناط به مهمة إصدار فتاوى أقرب إلى ميول الحكم القائم ، فهو يكفر الصفويين أيام الحرب معهم ووجوب القضاء على من سب الأصحاب ، ويكون حقن دماء المسلمين واجب أيام إبرام الاتفاقيات معهم، وهكذا مع الحركات الإسلامية في الحجاز .

٥- هذا بدوره انعكس على الشارع السني الذي أصبح أضعف ما يكون في الولاء والبراء، وهذا أدى إلى انتشار العقائد الفاسدة والخرافات، وعاد الشرك إلى بلاد المسلمين بأشد صوره والتعلق بالاشخاص والقبور.

٦- منع الولاة العثمانيون العلماء والدعاة من الانتشار في البلاد ونشر العلم والدعوة ورفع الدعم عنهم ، مما فسح المجال لدعاة إيران بالتجول بين عشائر

العراق ودعوتهم إلى تأييد دولة إيران وعقائدهم الصفوية .

٧- بسبب الصراع بين العثمانيين والصفويين المتبادل على أرض العراق كثرت المجازر التي ارتكبت ضد المسلمين ومساجدهم في حين كان الولاة العثمانيون إذا ما تمكنوا من السيطرة على أي ولاية فارسية يسارعون في العفو عنهم ، وبذلك يكون المسلمون بين رحى الضرائب العثمانية والبطش الفارسي ، مما دفع بأبناء العشائر خصوصاً عشائر الحدود إلى تغيير عقائدهم للحفاظ على أنفسهم وأهلهم من غائلة الفرس وهجماتهم أمثال بني لام ، وشمر طوكه ، وبني مالك ، وزبيد وغيرهم من الذين تحولوا في منتصف القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر عقدياً ومذهبياً.

٨- كان الولاة العثمانيون إذا ما أرادو أن يقودوا حملة عسكرية ضد بلاد فارس لردعهم لا يجندون في صفوف جيشهم من له ولاء لإيران أو عقيدتهم وهذا بدوره أدى إلى التحول العقدي عند أبناء العشائر ليأمنوا التجنيد الإلزامي.

٩- انهكت الحكومة العثمانية جيشها في حروبها ضد الحركات الإسلامية في الحجاز، وانفقت الكثير من الأموال لحربهم إعلامياً وعسكرياً وجندت علماءها لذلك مما أدى إلى تقريب وتقرب علماء النجف وكربلاء ذوي الولاء الإيراني منهم لوحدة هدفهم في ضرب هذه الحركات ومؤيديها.

١٠- بسبب هذا الموقف العثماني المتذبذب بل المتخاذل لأهل السنة ظهرت سلطات عشائرية ذات طابع ديني في شمال العراق على يد الأكراد لحماية عقائدهم من التحول، فكان أمراء عشائرهم من الشخصيات الدينية الكردية وقد تتسمى العشائر بهم في كثير من الأحيان لحبهم لهم وإن لم ينتم هؤلاء المصلحون إلى نفس العشيرة ومع ذلك يترأسها .

١١- بعد ظهور عهد المشروطية (الدستور) كثرت تدخلات الولاة في مصادرة حريات الإسلاميين بشكل خاص، وقتل وطرد كل من ينتمي إلى الجمعية المحمدية في اسطنبول، ودعم الجمعيات العلمانية على يد الاتحاد والترقي مما دفع بخطباء الجمعة في بغداد للوقوف بوجه المد العلماني وتأسيس حزب بغداد الذي خرج بمظاهرة للدعوة والإصلاح وإيقاف إنشاء الملاهي التي انتشرت في بغداد، وعلى إثرها شاعت الحوادث المؤلمة بسبب الغانيات اليهوديات وغيرهن ، وعلى إثر هذه المظاهرة أودع رجالات الحزب في السجون وكان منهم الرصافي على أثر قصيدته التي كان مطلعها:

أرى بغداد تسبح في الملاهي　　　وتعبث بالأوامر والنواهي

١٢- طرد السلطان عبد الحميد الثاني على يد الاتحاديين بسبب طلبه من علماء المسلمين إنشاء الجامعة الإسلامية التي تأخذ على عاتقها حكم البلاد وتوحيد القوميات الإسلامية .

١٣- التسلط على الأموال الوقفية واستخدامها لأغراض شخصية من قبل الولاة.

١٤- بعد أن سحبت الدولة يدها من الدعم القليل الذي كانت تقدمه لما تبقى من علماء السنة وان كانوا صوفية، أدى الأمر إلى أن يضعف دور العلماء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتفاف الشارع السني في المناطق الوسطى خصوصاً بغداد حول شخصيات ذات مكانة اجتماعية في بغداد وكان جلهم من العلمانيين، عكس عشائر الجنوب التي التفت حول آيات الحوزة الذين كانوا يغدقون الأموال على طلبتهم من الخمس والهبات الإيرانية .

١٥- وبسبب هذه المواقف من العلماء والدين تشتتت فتاوى العلماء في إعلان الجهاد وعدم الإعلان دفاعاً عن الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ، فالعراق والشام أعلن الجهاد ضد الإنكليز، والحجاز بقيادة الشريف حسين أعلن القتال ضد العثمانيين، وابن سعود آثر الركون جانباً لا مؤيد ولا معارض .

الصحافة الإسلامية

أولاً : الصحف والمجلات الإسلامية :

الصحف والجرائد:

١- **جريدة (الزوراء)** الرسمية التي أسسها الوالي العثماني مدحت باشا في بغداد، لتأييد السياسة العثمانية، تعتبر فاتحة صحف العراق الرسمية، حيث صدرالعدد الأول في٥ - ٣- ١٢٨٦ هـ الموافق ١٦ – ٦ – ١٨٦٩ م باللغتين العربية والتركية، وترأس تحريرها أحمد عزت الفاروقي سنة ١٨٧٢ وكان من أبرز محرريها: أحمد الشاوي، والشيخ طه الشواف والشيخ محمود شكري الآلوسي، وعبد المجيد الشاوي، وفهمي المدرس؛ واستمرت في الصدور ٤٩ عاماً، حتى وصول طلائع الاحتلال الانجليزي، حيث احتجبت في ١٨– ٥ – ١٣٣٥ هـ الموافق ٣ – ١١ – ١٩١٧ م ، وصدر منها ٢٦٠٧ أعداد.

٢- **جريدة (الموصل)**، أنشأها الوالي العثماني أيضاً لتكون الصحيفة الرسمية بالموصل سنة ١٨٧٥وتوقفت عن الصدور مع إعلان الهدنة في ٢٥ – ١ – ١٣٣٧ هـ الموافق ٢٠ – ١٠ – ١٩١٨ م.

٣- **جريدة (البصرة)**، أنشأها الوالي العثماني أيضاً لتكون الصحيفة الرسمية في البصرة سنة ١٨٩٥واحتجبت في ٥ – ١ – ١٣٣٣ هـ الموافق ٢٢ – ١١ – ١٩١٤ م ، وكان رئيس تحريرها رفعتلو محمد علي أفندي.

٤- **جريدة (الصاعقة)** وأصدرها الشيخ عبد الكريم بن عباس الأزجي سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١ م وكانت سياسية إسلامية، ودعا فيها إلى وحدة المسلمين،

فاضطهده الاتحاديون ولاحقوه، ففر إلى نجد، واتصل بالشريف حسين بن علي.

٥- **جريدة (صدى الإسلام)** البغدادية وأصدرها والي العراق نور الدين بك في ١٢ – ٩ – ١٣٣٣ هـ الموافق ٢٣ – ٧ – ١٩١٥ م ، وكان مديرها المسؤول رؤوف الجادرجي، ويحرر فيها :خيري الهنداوي، وجميل صدقي الزهاوي.

وجاء في كتاب كشاف الجرائد والمجلات العراقية (أن هناك صحيفة أخرى تحمل نفس الاسم الذي حملته صحيفة والي العراق، صدرت بنفس التاريخ لولي الدين الخطيب).

المجلات :

لقد صدرت مجلات كثيرة بعد إعلان الدستور سنة ١٩٠٨منها :

١- **مجلة العلم**، دينية، فلسفية، سياسية، علمية، أصدرها في النجف الشيخ محمد علي هبة الدين الشهرستاني واتخذها مدرسة سياسية لنشر دعوته، إلى جانب اهتمامه بنقل الأخبار العلمية، والاكتشافات الحديثة، واستمرت مجلته التي صدر العدد الأول منها في ١٨ – ٣ – ١٣٢٨ هـ الموافق ٢٩ – ٣ – ١٩١٠ م ، سنتين متتاليتين .

٢- **مجلة تنوير الأفكار** ، دينية، سياسية ، شهرية، أصدرها في بغداد الشيخ عبد الهادي الأعظمي، والشيخ كمال الدين الطائي؛ وصدر العدد الأول منها في (٢٠ – ٨ – ١٣٢٨ الموافق ٢٦ – ٨ – ١٩١٠ م) وصبت جل اهتمامها على نشر مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، والتعريف بمشاهير المسلمين، وتفسير آيات القرآن الكريم.

٣- مجلة سبيل الرشاد ، وأصدرها محمد رشيد الصفار سنة ١٩١٢ بالعاصمة بغداد ثم توقفت، وعادت إلى الصدور سنة ١٩١٤ واستمرت ستة أشهر .

٤- مجلة الرصافة، دينية، تاريخية، أدبية، علمية، شهرية، أنشأها في بغداد : عمر صادق الأعرجي وصدر العدد الأول والأخير منها في ٣ – ٥ – ١٣٣١ هـ الموافق ٩ – ٤ – ١٩١٣ .

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية

١- حكمت الصحافة في العهد العثماني بموجب قانون المطبوعات بعد الانقلاب العثماني، الذي هو في الواقع تعديل للقانون الأول في الدولة العثمانية الذي صدر عام ١٨٦٣م لتنظيم الصحافة. وهذه القوانين هي:

قانون المطبوعات الصادر في تموز ١٩٠٩م.

القانون المؤقت المؤرخ في ١٦ شباط ١٩١٢م.

القانون المؤقت المؤرخ في ٣ آذار ١٩١٢م.

القانون المؤقت المؤرخ في ٣ آذار ١٩١٣م.

القانون المؤقت المؤرخ في ٥ تشرين الثاني ١٩١٣م.

القانون المؤقت المؤرخ في ٢٥ آب ١٩١٤م.

٢- شهد العراق خلال العهد العثماني مرحلتين من مراحل الصحافة:

الأولى: تبدأ بظهور الزوراء التي صدرت في الخامس من ربيع الأول عام ١٢٨٦هـ/ ١٨٦٩م. وتنتهي عند الانقلاب العثماني في ٢٣ تموز ١٩٠٨م الذي أعاد العمل بدستور عام ١٨٧٦م، حيث ظهرت إضافة إلى جريدة (الزوراء)

جريدتا (الموصل) في ٢٥ حزيران ١٨٨٥م، و(البصرة) في عام ١٨٨٩م، وهما جريدتان رسميتان، كما ظهرت ثلاث مجلات دينية نصرانية هي (إكليل الورود) في كانون الثاني ١٩٠٢م وقد صدرت في الموصل، و(زهيرة بغداد) أصدرها الآباء الدومنيكان في بغداد في آذار ١٩٠٥م، و(الإيمان والعمل) وهي مجلة دينية باللغة الفرنسية للآباء الدومنيكان أيضاً.

أما الثانية : فكانت بعد الدستور إذ ظهرت عشرات الجرائد والمجلات في بغداد والموصل والبصرة والنجف وغيرها من المدن العراقية إلى الحد الذي زاد فيه عدد الصحف والمجلات على الستين جريدة ومجلة.

٣- أهم ما نتج عن الدستور الجديد فيما يخص الصحافة كان في إقبال القراء على قراءة الصحف مما أدى إلى انتشارها بصوره هائلة مما حدا بحملة الأقلام ورجال الفكر على إصدارالمزيد منها، ومما شجع على هذا ما أقره قانون المطبوعات الصادر في ١٦ تموز عام ١٩٠٩م، من حرية وسهولة لمنح الامتيازات الفردية والخاصة بإصدار الصحف السياسية والفكرية مما حدا بالمثقفين إلى إصدار الصحف بعد أن كان إصدارها حكراً على السلطات الرسمية فقط.

٤- إن أول مطبعتين ظهرتا في العراق هما مطبعة "دار السلام" في الكاظمية عام ١٨٣٠م، ومطبعة كربلاء الحجرية عام ١٨٥٦م. وكان مؤسسو هاتين المطبعتين ومعهما المطبعة الثالثة وهي مطبعة كامل التبريزي التي تأسست في بغداد عام ١٨٦١م، ، هم من الأجانب، الإيرانيين تحديداً ،أما في ولاية البصرة، فالمطبعة الرسمية كانت أول مطبعة تدخلها وذلك في عام ١٨٨٩م والتي قام بتأسيسها جلبي زادة محمد علي... الذي كان يتولى رئاسة كتاب

الأملاك السنية في البصرة، وذلك في زمن ولاية هدايت باشا، وقد سميت أيضاً مطبعة الولاية أو مطبعة الحكومة وأحياناً مطبعة البصرة.

٥- ظهور الجرائد والمجلات العامة بشكل كبير جداً في المجتمع العراقي وأصبح بإمكان كل من يمتلك فكرة معينة أن يناصرها في مجلته أو جريدته التي أنشأها لذلك الغرض وبالرغم من أن هذه الدوريات لم تدم طويلاً ولم تصدر بانتظام إلا أنها عرّفت المجتمع العراقي بأبرز رجالات الأدب العربي وشعرائه وتهيئة الأذهان وتدريبها على مناقشة أي فكرة طارئة على المجتمع .

٦- إن الهوية الإسلامية التي صبغت المجتمع أملت على الصحافة أن تكون إسلامية حتى الرسمية منها والتي أصدرها الولاة.

٧- تولى إدارة الصحف الإسلامية إما الولاة أو الشخصيات العلمية والدعوية الكبيرة والمؤثرة في المجتمع، وهذا يدل على أهمية الصحافة وخطورتها ودورها الكبير في التأثير على الجماهير وتشكيل الرأي العام.

٨- لغة الصحافة كانت اللغة التركية وبعضها صدر باللغتين العربية والتركية وكانت (مجلة الغري) التي أصدرها الشيخ حسين الصحاف سنة ١٣٢٧هـ - ١٩٠٧م أول مجلة تصدر باللغة الفارسية في العراق، ثم تبعتها عدة صحف نجفية بالفارسية منها ، درة نجف (للصحاف أيضاً) ، ونجف التي أصدرها مسلم آل زوين، كما أصدرت دار الأضواء صحيفة الإسلام بالفارسية ، ومن يطلع على طبيعة العلاقات التي تربط بين شيعة إيران والعراق، لا يستغرب صدور هذه الصحف والمجلات بالفارسية التي كانت لغة المثقفين في العراق إلى جانب التركية في العهد العثماني.

٩- حثت السلطنة العثمانية وخاصة السلطان عبد الحميد الصحف على ضرورة الحفاظ على القيم الإسلامية ونبذ الانحرافات والدعاوى القادمة من الغرب التي ترمي إلى النيل من هذه القيم والسعي للتغريب وخاصة في شخصية المرأة.

١٠- تولت الصحافة الرد على الظواهر التي بدأت تغزو المجتمع العراقي خاصة بعد إعلان الدستور كالدعوة إلى القومية التي أعلنتها الشخصيات العثمانية بعد عزل السلطان عبد الحميد وناصرتها بالدعوة إلى القومية العربية في العراق وغيره، وأكدت الصحافة الإسلامية على وسطيتها في نقد القومية في أمة قامت على أساس الدين، وتتكون من العديد من القوميات، واعتبرتها دعوة جاهلية، وفندت آراء وأفكار دعاة القومية المتطرفين، معتبرة أن شرف العنصر لا قيمة له أمام شرف الإسلام مع احترام العربية كونها لغة الإسلام ومادته رداً على الشعوبية.

١١- ابتعد الكتاب في الصحافة عن المحسنات البديعية التي طغت على المؤلفات ، وصفا أسلوبهم، وأخذوا يقتربون من النثر العربي الأصيل.

١٢- جذبت الصحافة الإسلامية الكثير من العلماء والدعاة والأدباء للكتابة فيها ومنهم الشيخ عطاء الله بن محمد جميل الخطيب (١٨٨٦-١٩٢٩) وكان الخطيب يتحدث باسم العرب والترك والفرس في مقالات كثيرة منشورة في صحف عصره، وكان شاعراً فحلاً، وأديباً باللغات الشرقية التي أتقنها، واختير مفتياً لبغداد قبل سقوطها في يد الاحتلال البريطاني ١٩١٧/ ١٣٣٥ فتصدى له بلسانه وقلمه، ودعا العراقيين لمقاومته والتصدي له.

الحقبة الثانية من الصحافة الإسلامية
١٩١٤م – ١٩٥٨م

عاصر العراق في هذه الحقبة الحرب العالمية الأولى بكل آلامها ومآسيها، وبعدها خرج العراق من حكم الدولة العثمانية ودخل في استعمار انجلترا وانتدابها حسب معاهدة سايكس بيكو ١٩١٦، واستيقظ الشعب العراقي على مساوئ الحكم الانجليزي فرفضه بشدة وعنف، تجلى ذلك في الثورات المسلحة التي انتظمت أرض العراق، وأعمال المقاومة الباسلة، ومواقف رجالات العراق الجريئة ضد دولة معتدية نكثت بوعودها، ونقضت عهودها، وهددت كيان العراق العربي المسلم بالتمزيق، وشخصيته الحضارية بالتشويه، ومقوماته العقدية والفكرية المستقلة التي حافظ عليها وتمسك بها عبر الأزمان بالضياع، وجعلت من هذا البلد العزيز الآمن مستعمرة متخلفة حتى بعد أن تلبس ثوب الاستقلال، وقيدت الأقلام التي دعت إلى الإصلاح السياسي، والاجتماعي، والديني.

ثم شهدت هذه المرحلة تأسيس أول دولة عراقية في التأريخ الحديث وأصبح النظام الملكي أسلوبا للحكم في العراق الذي شهد تتويج فيصل بن الحسين أول ملك على العراق في أيلول ١٩٢١م ، ولم تستطع هذه الدولة التخلص من الوجود الانكليزي وخاصة في الجانب السياسي وحتى العسكري سواء في عهد الانتداب البريطاني وبعده.

الجانب السياسي :

ويمكن أن نحدد أهم الاطر السياسية في هذه الحقبة بالآتي:

١- دخول العراق في طور الاحتلال البريطاني .

٢- إعلان الملكية الدستورية النيابية التي فرضت على العراق وتنصيب فيصل الأول ملكاً عليه في ١١/ ٧/ ١٩٢١م.

٣- نهاية أزمة الموصل بين العراق وتركيا التي كانت تطالب بها لأن الموصل من الممتلكات التركية والتي احتلت بعد إعلان الهدنة .

٤- تعيين قنصل بريطاني كحاكم أعلى في العراق وسلطته تفوق سلطة الملك.

٥- توالت إبان الحكم الملكي تسع وخمسون وزارة في حكم العراق بين ٢٥/ ١٠/ ١٩٢٠م والتي بدأت بوزارة النقيب حتى ١٤/ ٧/ ١٩٥٨م وهو تأريخ سقوط الملكية وإعلان الجمهورية .

٦- في كل وزارة عراقية مستشار للوزير وهو من البريطانيين ولا يحق للوزير إبرام عهد أو توقيع عقد دون رضا المستشار البريطاني واستمرت الحالة طيلة فترة الانتداب بين ١٩٢٠م – ١٩٣٢م ودخول العراق في عصبة الأمم.

٧- طلب وجهاء البصرة الانفصال عن العراق والانضمام لحكومة الهند في حزيران ١٩٢١م .

٨- ظهور قانون إنشاء الأحزاب والجمعيات في ١٩٢١م .

٩- إقرار المعاهدة البريطانية العراقية في جلسة مجلس النواب الذي عقد على عجل بعد منتصف الليل بأمر من الانكليز في ١٠/ ٧/ ١٩٢٤م ، ولم يحضر الكثير من النواب المعارضين .

١٠- صدور قانون امتياز النفط عام ١٩٢٣م .

١١- عقد اتفاقية حدود مع إيران عام ١٩٣٦م والتي أصبح بموجبها شط العرب مناصفة مع الإيرانيين بعد أن كانت ملكيته عراقية مطلقة حسب اتفاقية ١٩١٣م مع الدولة العثمانية .

١٢- في عام ١٩٤١م حدثت عمليات نهب وقتل لليهود على يد الجيش العراقي وفيه حدثت ثورة رشيد عالي الكيلاني .

١٣- في أيام بكر صدقي تم عقد معاهدة حدود جديدة مع إيران وكانت إيران تستغل الفوضى في البلد للحصول على أراضٍ جديدة .

١٤- حدثت عدة ثورات صغيرة في الألوية العراقية بسبب اختلاف توجهاتها مع بعض الوزارات أو بدافع من قوى خارجية خصوصاً إيران مثل ثورة بني ركاب وثورة السماوة وثورة اليزيدية وثورة بارزان وغيرها .

١٥- شارك العراق في تأسيس جامعة الدول العربية عام ١٩٤١م .

١٦- بشكل عام امتاز الحكم في العراق بالضعف، أي أن زمام الأمور كانت بيد الانكليز وضعف الحكومة أدى إلى اضطرابات كثيرة في البلاد ونشوء أحزاب على أنقاض أخرى وقيام ثورات في غالب محافظات العراق قبل قيام الملكية كثورة العشرين التي أجبرت الإنكليز على إقامة حكم ولو شكلي في العراق وبعد قيام الحكومة كانت الثورات تأخذ طابعاً انفصالياً مثل ثورة

البارازانيين والاثوريين وثورة السليمانية، أما ثورات الجنوب فهدفها الجوهري هو إضعاف الدولة وتمكين إيران من المطالبة بتعديل الحدود والحصول على مكاسب أخرى إما ظاهراً كانت تطالب بإسقاط حكم وإبداله بآخر، وهكذا كلما جاءت وزارة أسقطت بثورات ساذجة لا يعلم عوام الناس سبب قيامهم بها في حين تكون الأغراض واضحة في نفوس قادتها .

١٧- على صعيد العلاقات الخارجية فإن إيران كانت تستغل ظروف البلاد المضطربة للمطالبة بتنازلات حدودية جديدة أو تقوم هي برعاية بعض الحركات الفوضوية للضغط على السلطة العراقية .

الجانب الاجتماعي :

١- لم يتحسن الوضع المادي في البلاد بل جاء الاحتلال الانكليزي ليقر الاقطاع على ما حصل من امتيازات وتكريمه بمناصب في مجلس النواب والوزارات والدوائر.

٢- ما زال الطابع العشائري يغلب على مجريات الحياة وبشكل كبير.

٣- بدايات توسع المدن بعد أن تشكلت الوزارات العراقية ودوائرها الملحقة بها والحاجة للموظفين الجدد في مراكز المدن.

٤- تحول الولاءات بعض الشيء للأحزاب التي يقف وراءها شخصيات ذات ميول معينة.

٥- تعميق الشعور بالانفصال على أسس قومية وطائفية ، وأصبحت الولاءات على هذه الأسس بعد أن كان الولاء العشائري هو السائد أيام العثمانيين وبعدها فالكل شارك في ثورة العشرين عفوياً .

٦- من جانب آخر ارتبط العراق باتفاقيات تجارية وشركات احتكارية نفطية ولسنين طويله الأمد وصل بعضها إلى (٥٠) سنه و(١٠٠) سنة .

٧- لم يكن الوضع الاجتماعي في العراق بعد الاحتلال الانكليزي ليختلف عن سابقه إلا في توسيع قبول الموظفين العرب في الدوائر الحكومية وتولي المناصب تحت إمرة الإنكليز مع ظهور تيارات وطنية عراقية بعد أن تم تحديد الحدود الرسمية للمملكة العراقية .

الموقف من الإسلاميين :

١- بعد احتلال الانكليز للعراق آثروا التعامل مع رجال الدين الكبار لضرب الصغار منهم ، خصوصاً من شعروا منهم الروح الجهادية والرغبة بالتحرر مثلاً استخدام (كاظم اليزدي) المرجع الأعلى في النجف لضرب ثورة النجف عام ١٩١٨م ، بعد أن قادها كبار المجتهدين ، واستخدام عبدالرحمن النقيب في ضرب الخطباء السنة الذين كانوا يحثون الناس على الجهاد ضد الانكليز ونصر العثمانيين المسلمين بل إن معظم خطباء بغداد كانوا على رأس مجاميع عراقية مجاهدة شاركت في حرب الشمال الشرقي للدولة العثمانية في القرم والقوقاز، وبعضهم استشهد وولد في نفوس أهليهم روح الجهاد والكره الشديد للحلفاء، وبعضهم رجع إلى وطنه ليحدث عن بطولات الجهاد في تلك الجبهات بحسرة وغضب شديدين ضد دول الحلفاء، فعبد الرحمن النقيب وكاظم اليزدي هما ورقتا ضغط ضد الحركات الإسلامية وحتى الوطنية التحررية .

٢- كان للوازع الديني أثره الكبير في ثورة العشرين بقيادة الضباط السنة الذين كانو يخدمون في الجيش العثماني وكان شعارهم هو الجهاد ضد الكفرة

الانكليز، لذلك كان الرد الانكليزي بعد هدوء الثورة وإخمادها أنهم عمدوا إلى تشكيل حكومة مؤقتة بقيادة النقيب لإسكات الأطراف الإسلامية المؤججة للثورة .

٣- لم يتورع الانكليز عن زج القيادات الإسلامية المعارضة في السجون .

٤- بعد الضربات العديدة التي تلقتها الحركات الإسلامية في العراق اضطر رجالاتها إلى تأليف أحزاب ذات شعارات وأسماء وطنية متحدين بذلك مع العلمانيين للحصول على مطالبهم خصوصاً بعد ظهور قانون إنشاء الأحزاب والجمعيات عام ١٩٢١م .

٥- كانت الحكومات تفضل التعامل من خلال سلطتها مع الأحزاب العلمانية في تشكيل الحكومات المتعاقبة في العراق خصوصاً تلك التي كانت تضم في تشكيلتها شخصيات يهودية ونصرانية .

٦- تشكيل جيش الليفي وهم من النصارى وأغلبهم من الأرمن والاثوريين لإخماد أي ثورة قد تنشب مستقبلاً وهم لا يرون للناس حرمة فهم يؤذون ويعتقلون كل من حارب وجاهر بالعداء للمحتل، كالمليشيات في هذا الزمن التي أسستها الإدارة الأمريكية في العراق لضرب المجاهدين السنة فقويت وأصبحت تطالب بحكم إقليمي مستقل، كذلك أسلافهم من جيش الليفي النصراني فقد طالبوا الانكليز بإقامة دويلة مستقلة لهم في العمادية شمال العراق وعند ظهور بكر صدقي على رأس انقلابه الذي قاده سيّر عليهم حملة عسكرية بدد بها أحلامهم .

٧- علمت الأحزاب العلمانية العراقية أنها لا قاعدة لها بدون الإسلاميين فعمدت إلى المشاركة في الموالد المقامة ومأتم الحسينيات كفرصة للإعلان

عن تشكيل أحزابهم وبعد الحصول على التأييد الجماهيري واستلام السلطة الوزارية يلقون بأنفسهم في أحضان الانكليز ، فهم يحصلون على دعمهم الشعبي من خلال المساجد، ويحصلون على ضمانات بقائهم في السلطة من خلال توجههم العلماني المرضي للاحتلال ، لذلك كان الناس يظنون أن العلمانيين هم الوحيدون القادرون على كسب الشعب وتوحيد جهوده حتى أصبحوا في نهاية الخمسينات يرون أن الحل الوحيد لمشكلة العراق هي الدعوة للعلمانية والقومية بسبب فشل الحركات الإسلامية ، والحقيقة هي أن الحركات الإسلامية عانت العزلة من السلطات المستعربة .

٨- تحول بعض علماء المسلمين من الدعوة والإرشاد لدين الله إلى مؤيدين ومعارضين لهذا الحزب وذاك وعليه انحسرت الدعوة لدين الله، وظهرت أجيال في المجتمع المسلم لا تعرف سوى اللبس الخليع والملاهي والطرب، وبعد أن كانت المساجد في بداية القرن هي الرافد الأول للتأييد الجماهيري لأي حزب يريد أن يظهر على الساحة أصبحت المقاهي والنوادي هي التي يلتقي فيها رجال الأحزاب ويحصلون على تأييدهم الشعبي من هذا الجيل الجاهل بأحكام دينه ، وبذلك تحققت العزلة للمساجد وعلمائها بسبب انحراف بعض علمائها خلف الشعارات العلمانية وأحزابها الهدامة طلباً للمناصب والمكاسب .

٩- السماح من قبل قوات الاحتلال للأحزاب العلمانية بالظهور حتى الحزب الشيوعي الذي كان من ألد أعداء الانكليز سمحوا له بالظهور في الثلاثينات من القرن الماضي ووصل به الأمر إلى تولي زمام السلطة بين ١٩٥٨م – ١٩٦٣م.

١٠- تسيير القوانين البريطانية في الإدارة العراقية والمحاكم الجنائية إلى غير ذلك من القوانين الوضعية والعرفية العسكرية وغيرها، ونبذ الأحكام الإسلامية وتولي القضاء من قبل رجالات يكملون دراستهم في الكليات الغربية بدل مفتي بغداد والقاضي الشرعي .

١١- جعل أوقاف المدارس الدينية والمساجد بيد السلطة العلمانية الناشئة برضا الانكليز .

الصحافة الإسلامية

أولاً : الجرائد والمجلات الإسلامية :

الجرائد والصحف:

١- جريدة الأخلاق الإسلامية، دينية، لصاحبها عبد الرحمن البنا في ٢٩ – ٥ ١٣٤٥ هـ الموافق ٢٤ – ١٢ – ١٩٢٦ .

٢- صحيفة صدى الإسلام ، الأسبوعية صدرت عن جمعية الهداية الإسلامية، وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي، وصدر العدد الأول في ٣ – ٧ – ١٣٤٩ هـ الموافق ٢٠ – ١٢ – ١٩٣٠ .

٣- جريدة الصراط المستقيم لصاحبها الشيخ كمال الدين الطائي صدرت في بغداد في ٣٠ صفر سنة ١٣٥٠هـ .

٤- جريدة الراية لصاحبها الشيخ كمال الدين الطائي صدرت في بغداد ١٩٣٤.

٥- لسان الهداية ،صدرت عن جمعية الهداية الإسلامية سنة ١٩٣٥ هـ.

٦- جريدة الإيمان، دينية ثقافية، أصدرها نوري كمال الدين في بغداد وألغي امتيازها في ٢٢ – ٤ – ١٣٧٤ هـ الموافق ١٧ – ١٢ – ١٩٥٤ م .

٧- جريدة صوت الإسلام، دينية، اجتماعية ، أصدرها محمد سعيد الفاضلي، في ٧ – ٦ – ١٣٧٣ هـ الموافق ٢٠ – ٢ –١٩٥٤م، والغي امتيازها في (٢٢/ ٤/ ١٣٧٤- ١٧/ ١٢/ ١٩٥٤).

٨- صحيفة الفيحاء، أصدرها في مدينة الحلة كاظم جواد الساعدي سنة ١٩٥٨ .

٩- صحيفة الغري، أسبوعية دينية ، وصدرت في النجف ، وترأس تحريرها عبدالرضا شيخ العراقيين أحد شيوخ النجف من آل كاشف الغطاء (١٨٩٦- ١٩٦٨) ، وشاركه في التحرير محمد حسن هادي، واستمرت في الصدور بين عامي ١٩٥٥ — ١٩٦٩ .

المجلات:

١- مجلة المرشد، لصاحبها محمد الحسيني صدرت في بغداد سنة ١٩٢٥ .

٢- مجلة الإرشاد، أصدرها في بغداد عبد الجليل آل جميل ، صدر العدد الأول منها في ٢٩ – ٢ – ١٣٤٥ هـ الموافق ٥ – ١١ - ١٩٢٦ م .

٣- مجلة الهداية الإسلامية، أسبوعية صدرت عن جمعية الهداية الإسلامية في بغداد بتاريخ ٤- ١٢- ١٣٤٨هـ الموافق ٢ – ٥ – ١٩٣٠م، وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي .

٤- مجلة لسان الهداية، أسبوعية، صدرت عن جمعية الهداية الإسلامية في بغداد سنة ١٩٣٥وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي.

٥- مجلة الذكرى لصاحبها الشيخ كمال الدين الطائي صدرت في بغداد سنة ١٩٣٥ .

٦- مجلة الناشئة الإسلامية مديرها المسؤول الشيخ عبد الباقي العاني صدرت في بغداد يوم الخميس ١٨تموز ١٩٣٥ .

٧- مجلة الراية لصاحبها نهاد الزهاوي صدرت في بغداد سنة ١٩٣٦ .

٨- مجلة الفتح لصاحبها الشيخ جلال الدين الحنفي البغدادي وصدرت في بغداد سنة ١٩٣٩ .

٩- مجلة الكفاح، أسبوعية، دينية، أدبية، لسان حال جمعية الآداب الإسلامية البغدادية وترأس تحريرها الشيخ كمال الدين الطائي وصدر العدد الأول في ١٩ – ١٠ – ١٣٦٦ هـ والموافق ٥ – ٩ – ١٩٤٧ م ، وأعاد إصدارها بين عامي ١٩٥٨ -١٩٦٠ وكان صاحب الامتياز الشيخ نجم الدين الواعظ، رئيس علماء العراق.

١٠- مجلة الشبان المسلمين، أسبوعية وصدرت في البصرة أصدرها محمد طه فياض العاني، وكان مديرها المسؤول عبد الكريم السامرائي، صدر العدد الأول في ٢٤ – ١ – ١٣٥٣ هـ الموافق ٨ – ٥ – ١٩٣٤ م .

١١- مجلة العالم الإسلامي، وأصدرتها جمعية الشبان المسلمين في بغداد سنة ١٣٥٧- ١٩٣٨ وترأس تحريرها مؤسس الجمعية الشيخ محمد بهجت الأثري، وكان الأثري قد أشرف على تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي وترأس تحرير مجلة البدائع الأسبوعية.

١٢- مجلة الأخوة الإسلامية، وأصدرها الشيخ محمد محمود الصواف في بغداد سنة ١٣٧٢ - ١٩٥٢ والتي أغلقت بعد ثورة ١٤تموز ١٩٥٨وكان الشاعر الإسلامي الخطاط وليد عبد الكريم الأعظمي ينشر قصائده فيها .

١٣- صدى الأخوة الإسلامية وأصدرها الشيخ محمد محمود الصواف في بغداد وعارض فيها المد الشيوعي الذي سيطر على العراق في عهد عبد الكريم قاسم، فطاردته السلطة فهاجر بدينه إلى السعودية.

١٤- مجلة الثقافة الإسلامية، أسبوعية، دينية وصدرت في بغداد عن جمعية الثقافة الإسلامية، وترأس تحريرها عبد الجبار خليل الأعظمي، صدر العدد الأول منها في يوم الجمعة ٢١ – ٤ – ١٣٧٥ هـ الموافق ١٦ – ١٢ – ١٩٥٥م، واحتجبت سنة ١٩٦١ .

١٥- مجلة الحوزة، أسبوعية، دينية، عربية، صاحبها ورئيس تحريرها رياض حمزة شير علي بين عامي ١٩٥٧– ١٩٥٨، وتوقفت لمخالفتها قوانين المطبوعات.

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية:

١- كانت السلطة في العراق خلال هذه الحقبة مزدوجة بين المندوب السامي البريطاني ومستشاريه وبين الملك وحكومته، وكانت الصحافة العراقية محكومة بكل هذه السلطات.

٢- قانون المطبوعات بقى على أصله منذ صدورة أيام العثمانيون عام ١٩١٤م، وعدل وجعل أكثر صرامة أيام الوزارة السعيدية (نوري السعيد)الذي منع الصحافة المعارضة ثم زاد تشديداً عام ١٩٣٢م في وزارته الثانية حتى تم إلغاء قيود الصحافة على يد الكيلاني في وزارته الأولى عام ١٩٣٣م ثم أعيدت القيود في وزارة المدفعي الثانية.

٣- شرع القضاء العراقي أول قانون للمطبوعات في العراق والمعروف بقانون المطبوعات رقم (٨٢) لسنة ١٩٣١م وتعديله رقم (٥٦) لسنة ١٩٣٢م، الذي تم بموجبه إلغاء قانون المطبوعات العثماني السابق. وبعدها خضعت الصحافة العراقية لقانون المطبوعات رقم (٥٧) لسنة ١٩٣٣م والذي لم يأخذ بنظام الرقابة على المطبوعات بل طبقت المادة الرابعة عشر من مرسوم الإدارة العرفية رقم (١٨) لسنة ١٩٣٥م التي أجازت في فقرتها الثالثة لقائد

القوات العسكرية في المناطق التي أعلنت فيها الأحكام العرفية فرض "الرقابة على الصحف والنشرات قبل نشرها وإيقاف نشرها من غير إخطار مسبق" وكانت الأحكام العرفية معلنة في تلك الفترة وبذلك أصبحت الرقابة سلاحاً سياسياً لخدمة الحكومة.

٤- وفي ٢٢ أيلول ١٩٥٤م صدر مرسوم المطبوعات رقم (٤) لسنة ١٩٥٤م والذي تم بموجبه الغاء إمتيازات جميع الصحف الصادرة والتي كان عددها (١٧٣) جريدة ومجلة.

٥- عانت الحريات في العراق ضيقاً من السلطات فمنذ الاحتلال البريطاني جرت السياسة على وتيرة واحدة، أساسها خنق حرية القول والاجتماع والنشر، ولاقت الصحافة من جرّاء ذلك ظلماً متوالياً، فكثيراً ما عطلت الصحف دون مراعاة للمصلحة العامة ومن غير أن تنشر تلك الصحف شيئاً يستوجب التعطيل، لكن رغبة الوزير أو السلطة المحتلة كافية لأن تقضي على الصحافة بإشارة خط. وصدرت خلال المدة المحصورة بين عامي ١٩٣٣ـ ١٩٣٩م ثماني وسبعون جريدة ومجلة تنوعت بين أدبية وسياسية وفكاهية، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية توقفت معظم الصحف التي كانت تصدر آنذاك بإستثناء بعض المجلات والصحف.

٦- أوضحت الصحافة الإسلامية خطورة الاحتلال الانكليزي للعراق ودعت إلى مقاومته للتخلص منه، وكشفت الوعود الكاذبة التي أغدقها المحتلون الإنكليز لأبناء الشعب العراقي وكيف أعلنوا أنهم جاؤوا محررين لا فاتحين، وكيف انقضت الحرب العالمية الأولى ولم تف بريطانيا بوعودها للشعب، وكان للصحافة أثر واضح في ثورة العشرين التي اندلعت في العراق ضد

الإنكليز حيث كانت منبراً لآراء المعارضين للاحتلال الانكليزي للعراق، والمطالبين بخروج المحتل ودعاة الاستقلال.

٧- كان للصحافة الإسلامية في العراق دور كبير في الدعوة للتحرر والانعتاق من كافة أشكال الهيمنة الأجنبية على مقدرات البلاد وتصدت الصحافة الإسلامية للدعوات التغريبية في المجتمع العراقي، كالتحاكم إلى القوانين الوضعية ، والدعوة للسفور وتحرر المرأة.

٨- حصل تطور في الإخراج الفني للمطبوعات الإسلامية، مجاراة لما شهدته الصحافة عموماً من تطور في الطباعة والتصميم .

الحقبة الثالثة من الصحافة الإسلامية
١٩٥٨م - ١٩٦٨م

أهم ما يميز هذه الحقبة هو ظهور النظام الجمهوري خلفاً للملكية الدستورية النيابية، وتجمعت السلطات في هذا النوع من الحكم بيد رجل واحد، إما الرجل القائد للانقلاب أو الرجل الأكثر قوة ، أي إما رئيس الدولة أو رئيس الوزراء، فمثلاً كانت السلطة بيد عبد الكريم قاسم وكان رئيس وزراء وهو أقوى من رئيس مجلس السيادة وبالعكس لمن خلفه كما شهد العراق ثورات عدة أدت إلى عدم استقراره سياسياً.

الجانب السياسي:

ويمكن أن نحدد أهم الأطر السياسية للعراق في هذه الحقبة بالآتي:

١- قيام النظام الجمهوري في الحكم بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ م .

٢- التبدل السريع لحكومات هذه الحقبة وانسلاخها بعضها من بعض .

٣- قوة التيار العلماني في بداية هذه المرحلة وخصوصاً الشيوعي الذي اتخذ من معاداة الدين وشيوع الانحلال شعاراً له وعمد إلى إخضاع معارضيه بقوة السلاح والتصفية.

٤- قاد الجيش العراقي أغلب الانقلابات التي أطاحت بالحكومات، ومن ثم تولى القادة العسكريون رئاسة أغلب الوزارات .

٥- بعد ان كانت الأحزاب العلمانية تسير تحت خطوط عريضة أصبحت في هذه الحقبة أكثر انقساماً فمنها اشتراكية قومية ومنها اشتراكية وطنية ومنها قومية ومنها وطنية .....إلخ .

٦- زوال الاحتلال البريطاني بشكل نهائي مع بقاء الاحتلال الاقتصادي من خلال شركاته الاحتكارية .

٧- دخول العراق في تحالفات مع قوى تناقض السياسة الانكليزية مثل الاتحاد السوفيتي .

٨- كثرة التدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية العراقية وتشجيع الحركات الانفصالية في شمال العراق وبأمر من الحكومات الغربية .

٩- ضعف العلاقة العربية - العراقية أيام الحكم القاسمي بسبب تسلط الشيوعيين على الشعب العراقي وسيادة ذوي الميول الإيرانية في أوساط الساسة العراقيين.

١٠- بروز ظاهرة المليشيات الحكومية لتصفية المعارضة مثل (الحرس القومي) الذي انتهك الأعراض وقتل الأحرار .

١١- التقرب من قبل الساسة لرجالات الدين لإضفاء الشرعية على أعمالهم التخريبية والإجرامية مثل تقريب عبد الكريم قاسم الحكيم منه لإضفاء الشرعية على مجزرة الشواف في الموصل في الوقت الذي لم يصدر الحكيم فتوى بتكفير الحزب الشيوعي الملحد إلا بعد ما بدأ قاسم يغير سياسته تجاة الشيوعيين .

١٢- تكريس الانقسام العرقي والطائفي في العراق فقد اعتمد قاسم على الحكيم لقتل الشواف الذي هو الآخر استمد شعبيته من المساجد الموصلية، أما دور الأكراد في هذه الثورة فقد وعدهم قاسم بالانفصال إذا أعانوه ضد الشواف فعمدوا إلى قتل الشواف داخل مستشفى الموصل بعد أن جرح في المعركة .

١٣- أصبح عبد السلام عارف أول رئيس جمهورية عراقي لأنه كان في زمن الحكم القاسمي لا يوجد رئيس جمهورية بل رئيس مجلس السيادة .

الجانب الاجتماعي:

١- تشريع قانون الإصلاح الزراعي الذي ساعد إلى حد ما في القضاء على السيطرة الاقطاعية .

٢- نزوح كبير من الريف إلى المدينة خصوصاً بعد أن شهدت المدن توسعاً في ميدان الوظائف الحكومية والبنى التحتية للدولة مع ظهور مراكز الفساد الذي أغرى الشباب مثل السينمات والملاهي وظاهرة (الميني جوب) و(المكري جوب) .

٣- شيوع الروح القومية والعلمانية في مراكز المدن بدل الروح الإسلامية التي كانت تغلب على أهلها.

٤- تحول الحركة البارازانية الإسلامية الى كردية قومية كرد فعل على ظهور القومية العربية .

٥- تحسن ملحوظ في التعليم وفي المستوى المعاشي للفرد .

٦- بناء نواة مدن جديدة كان لها أثر في توسيع بغداد فيما بعد ، وتغير الخارطة الجغرافية لسكان بغداد خصوصاً بعد إسكان عشرات آلاف من جنوب العراق في بغداد فكانت (الثورة) و(الشعلة) وغيرهما من المناطق مركزاً لذلك، وكذلك أخذت دور المهاجرين اليهود وأعطيت للأكراد الشيعة في قلب بغداد لتمكينهم من السيطرة على الاقتصاد المركزي للبلد .

٧- توسع في الملكية الخاصة وتوزيع الأراضي على موظفي الدولة في قلب المدن.

٨- وضع حجر الأساس لمشاريع كتب لها الاكتمال فيما بعد، ساهمت في رفع المستوى المعاشي للمجتمع .

٩- وأهم ما يميز هذه الحقبة هي تجاذبات الأفكار العلمانية التي ألقت بتأثيراتها على المجتمع العراقي وكان دعاة هذه الأفكار يتخذون من المقاهي والملاهي مسرحاً لهم .

الموقف من الإسلاميين :

١- ظهور تيارين متعاكسين جنوبي شيعي بقيادة قاسم وشمالي سني بقيادة عارف بالرغم من توجههما العلماني.

٢- الاعتماد على المرجع الحكيم في إضفاء الشرعية على مجازر الموصل علماً أن الشواف كان آمر كتيبة المدفعية المحيطة بالنجف عام ١٩٤١م ورفض دعوة الحكومة في قصف النجف مقر الشيوعية عند قيامهم بانتفاضة ١٩٤١م في النجف فكان جزاؤه أن قتل على يد الشيوعيين بمباركة الحكيم .

٣- ظهور حزب الدعوة بمباركة الحكيم والصدر لإحياء تراث الإمامية والمطالبة بالاستحقاق السياسي لها .

٤- إرضاء لأهل السنة وتنفيساً عن غضبهم لأنهم كانوا مهمشين ولكسب تأييدهم لقاسم أعطيت الموافقة بتأسيس الحزب الإسلامي العراقي عام ١٩٦١ م الذي لم يكن له أي دور في تلك الحقبة.

٥- ضعف إمكانية العلماء في تعبئة الشارع الإسلامي ألقى بظلاله على العلماء الذين شعروا أنه لا حول لهم ولا قوة وما عليهم سوى تلبية مطالب الحكومة في إصدار الفتاوى التي يرغبون، وهذا بدوره أدى إلى نشوء جيل بعيد كل البعد عن تأثير السياسة على واقعه ومستقبله الإسلامي في داخل مجتمعه وإضعاف روح المشاركة الإيجابية في تصحيح أخطاء المسارات الحكومية المختلفة بخلاف التجمعات الأخرى (الموجهة والمعبأة من الخارج).

٦- استخدام الحكيم كورقة ضغط على قاسم من قبل إيران للحصول على مصالحهم في الوقت الذي كانت فيه إيران تضطهد آياتها وبشكل كبير .

٧- لم يسمح القوميون الذين خلفوا قاسم بظهور شخصية إسلامية حرة تعبئ الأوساط الإسلامية في الوقت الذي بقي فيه الوسط الشيعي خلف آياته.

٨- إقبال علماء السلاطين على القرب من السلطة ونيل الحظوة، أيام ما بعد قاسم، ويقابله ضعف الحالة المادية للعلماء الصادقين وقلة رواتبهم بعد حرمانهم من أوقاف مدارسهم.

٩- طرد العناصر الإسلامية من الحكومة القاسمية لإرضاء الحكيم وللحصول على تأييده حتى وصل الطرد إلى عبد السلام عارف وصعود الموالين للحكيم إلى أعلى التشكيلة العسكرية التي كانت محظورة عليهم بسبب ميولهم الإيرانية.

الصحافة الإسلامية

أولاً : الجرائد والمجلات الإسلامية:

الجرائد والصحف:

١- جريدة المعارف الإسلامية، شهرية، دينية، أصدرها وترأس تحريرها الشيخ محمد حسن الطالقاني وصدرت في النجف بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦٣ وكانت قد تحولت إلى أسبوعية سنة ١٩٦٢ .

٢- صحيفة التوحيد، أسبوعية، دينية، أدبية، صاحبها ورئيس تحريرها هادي كمال الدين، صدرت في النجف بين عامي ١٩٥٨ - ١٩٦١ .

٣- جريدة الجهاد، يومية ثم أسبوعية، أصدرها الشيخ نجم الدين الواعظ في بغداد في ٣٠ – ٩ – ١٣٨٢ هـ الموافق ٢٣ – ٢ – ١٩٦٣ م، وتوقفت في ٢ – ٧ – ١٣٨٣ هـ الموافق ١٨ – ١١ – ١٩٦٣ م .

٤- جريدة النور، وأصدرها في بغداد عبد الرحمن البنا بين عامي ١٩٦٧ – ١٩٦٩ .

المجلات :

١- مجلة النجف، أسبوعية علمية أدبية أسلامية عامة أصدرها الشيخ هادي فياض في النجف سنة ١٩٥٨

٢- مجلة التربية الإسلامية ، صدرت عن جمعية التربية الإسلامية في بغداد وترأس تحريرها الشيخ عبد الوهاب عبد الرزاق السامرائي، صدر العدد الأول

في ٢ – ٧ – ١٣٧٨ هـ الموافق ١١ – ١ – ١٩٥٩ م .

٣- مجلة الفكر العربي، صدرت في الموصل عن دار الفكر العربي وترأس تحريرها الدكتور عماد الدين خليل وسالم عبد الرزاق، أسبوعية، سياسية منح امتيازها سنة ١٩٦٣، وغير سياسية في نهاية سنة ١٩٦٣، ثم دينية سنة ١٩٦٤ بالعربية والانجليزية، ، احتجبت مراراً ثم أغلقت سنة ١٩٦٩.

٤- مجلة العدل، نصف شهرية دينية صدرت عن جمعية التربية الدينية في النجف بين عامي ١٩٦٣ - ١٩٦٩ وصاحبها محمد رضا الكتبي، وترأس تحريرها إبراهيم الفاضلي، وعبد الهادي العصامي،وذكرت بعض المصادر أن اسمها العدل الإسلامي .

٥- مجلة رسالة الإسلام لصاحبها الشيخ محمد الساعدي صدرت في بغداد سنة ١٩٦٦.

٦- مجلة رسالة عن الجمعية الخيرية الإسلامية صدرت في كربلاء سنة ١٩٦٦ لصاحبها عبد المحسن البيضاني .

٧- مجلة الايمان، شهرية، دينية، ثقافية وكان صاحبها موسى محمد علي اليعقوبي، صدرت في النجف ، بين عامي (١٩٦٣-١٩٦٤) وترأس تحريرها هادي الحكيم.

٨- مجلة الفكر الإسلامي، وكان وجيه زين العابدين قد منح حق إصدارها في بغداد سنة ١٩٦٣ثم ألغي امتياز صدور مجلته قبل صدور العدد الأول .

٩- مجلة سامراء، صدرت في سامراء سنة ١٣٨٣ - ١٩٦٣ .

١٠- ومجلة صوت الإسلام ، أسبوعية، دينية، غير سياسية مصورة صدرت في سامراء أيضاً في ١٤ – ١٢ – ١٣٨٤ هـ الموافق ٢٤ – ٦ – ١٩٦٤ م، أصدرهما الشيخ يونس بن إبراهيم السامرائي وترأس تحريرها عبد المجيد محمود.

١١- مجلة الأضواء الإسلامية، دينية، شهرية بالعربية، والفارسية أصدرها محمد باقر الصدر بالاشتراك مع الشيخ محمد حسين فضل الله والشيخ محمد مهدي شمس الدين بين عامي ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .

١٢- مجلة التضامن الإسلامي، شهرية غير سياسية عن (جمعية التضامن الإسلامي) بالناصرية سنة ١٩٦٤ وترأس تحريرها الشيخ محمد باقر الناصري .

١٣- مجلة دراسات إسلامية ، صدرت عن جامعة النجف سنة ١٩٦٤ .

١٤- مجلة الشريعة ، وصدرت عن كلية الشريعة في جامعة بغداد بين عامي ١٩٦٥ - ١٩٦٦ .

١٥- مجلة كلية الدراسات الإسلامية، صدرت عن الكلية المذكورة في بغداد سنة ١٩٦٧ .

١٦- مجلة نداء الإسلام، صدرت عن مدارس حفاظ القرآن في كربلاء سنة ١٩٦٧ .

١٧- مجلة رسالة الإسلام، فكرية، تعنى بشؤون الفقه والأدب،وأصدرها في بغداد الشيخ محمد الساعدي في ٢٠ – ١٠ – ١٣٨٥ هـ الموافق ١٠ – ٢ – ١٩٦٦ م .

١٨- مجلة المجتمع الإسلامي، وترأس تحريرها الشيخ عارف البصري التي صدر العدد الأول منها في بغداد في ١٦ – ٥ – ١٣٨٦ هـ الموافق ١ – ٩ – ١٩٦٦ م .

١٩- مجلة الإبداع، شهرية، تعنى بشؤون الفكر، والثقافة العامة، صدرت عن (الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية) وترأس تحريرها الشيخ محمد حسين آل ياسين، صدرت في بغداد بين عامي (١٩٦٦-١٩٦٩) ثم أعيد امتيازها.

٢٠ مجلة النهوض، صدرت عن جمعية النهوض الإسلامية (في كربلاء بين عامي ١٩٦٧ - ١٩٦٩ ، وترأس تحريرها عبد علي الساعدي.

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية:

١- بعد قيام ثورة ٨ شباط ١٩٦٣م منحت السلطة امتيازات لإصدار الصحف على شكل دفعات، ثم سحبت هذه الامتيازات بسبب صدور قانون المطبوعات رقم (٢٤) لسنة ١٩٦٣ في ٤ نيسان ١٩٦٣ .

٢- والمتتبع لحركة الصحافة العراقية في الستينات يلاحظ توقف كثير من الصحف والمجلات بشكل مفاجئ بعد أحداث داخلية كثورة ٨ - ٢ - ١٩٦٣ وثورة ١٨ – ١١ - ١٩٦٣ .

٣- صدور قانون المطبوعات سنة ١٩٦٩حيث ألغيت بموجبه امتيازات الصحف جميعها، ثم جدد امتياز بعضها، ومنحت امتيازات جديدة لبعض الصحف.

٤- دعت الصحافة الإسلامية إلى ضرورة الاجتهاد في أمور الدين، وأن الإسلام انطلاق لا جمود، وهو صالح لكل زمان ومكان، وبشرت بالوحدة بين طوائف المسلمين، ودعوتها للحوار.

٥- جمعت الصحافة بين الأدب، والسياسة، بالإضافة إلى موضوعاتها الدينية.

٦- عملت على إرساء قواعد الفضيلة والخلق الإسلامي النبيل،والإصلاح الاجتماعي على ضوء التعاليم الدينية والآداب الإسلامية.

٧- شهدت الصحافة الإسلامية تطوراً في الجانب الفني، واعتمادها الصور .

الحقبة الرابعة من الصحافة الإسلامية
١٩٦٨م – ٢٠٠٣م

تميزت هذه المرحلة من تأريخ العراق بتولي حزب البعث السلطة فيه، وبعد عام من توليه السلطة أصدر قانون المطبوعات وقيده في الصحافة عموماً والإسلامية خصوصاً بصورة حظرتها إلا الرسمية الموافقة لسياسته أو التي ليس لها تأثير إصلاحي أو خطاب جماهيري، وشهدت هذه الحقبة عدة صراعات اتخذت بعضها صورة حرب عسكرية كالمشاركة في حرب تشرين ١٩٧٣ ، وحرب الأكراد عام ١٩٧٥ ، وحرب إيران ٨٠ – ١٩٨٨ ، وحرب الخليج الأولى ١٩٩١ والثانية ٢٠٠٣ .

الجانب السياسي:

ويمكن أن نحدد أهم الأطر السياسية للعراق في هذه الحقبة بالآتي:

١- تولي حزب البعث السلطة في العراق بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ ، واتباع سياسة الحزب الواحد في الحكم وضرب جميع الأحزاب الحاكمة مما اضطرها للدخول في العمل السري مع عدم السماح لأي شخصية بالبروز إلا تحت غطاء الحزب .

٢- الدخول في اتفاقيات تسليح مع المعسكر الشيوعي السوفيتي .

٣- السلطة العليا بيد رئيس الدولة فقط ومجلس قيادة الثورة أعلى سلطة تشريعية .

٤- انتشار المنظمات والخلايا الحزبية في أنحاء العراق كجزء من الأجهزة الأمنية.

٥- صدور بيان آذار لحل القضية الكردية عام ١٩٧٤م وحقهم بالحكم الذاتي .

٦- تأميم النفط العراقي في عام ١٩٧٢م ، وتشكيل شركات النفط الوطنية وإنشاء أنابيب وطرق تصدير بحري لذلك الغرض .

٧- دعم الأحزاب القومية في الوطن العربي .

٨- الدخول في حرب لمدة ثمان سنوات (١٩٨٠ – ١٩٨٨)مع إيران بدافع تصدير الثورة الإيرانية لدول الجوار فكان العراق أولها، وخروج العراق منها كأكبر قوة في المنطقة .

٩- دخول القوات العراقية لأراضي الكويت عام ١٩٩٠ والانسحاب منها بعد هزيمة عسكرية من قبل التحالف الثلاثيني عام ١٩٩١ .

١٠- خضوع العراق لحصار عسكري وسياسي واقتصادي استمر لاثني عشر عاماً أودت بحياة مليون طفل عراقي .

١١- تبدل المواقف العربية والعالمية الصديقة تجاة العراق بسبب دخول الكويت.

١٢- سقوط الاتحاد السوفيتي أدخل العراق في مواجهه صعبة مع المعسكر الغربي خصوصاً.

١٣- رعاية أمريكا للأحزاب المعارضة للنظام العراقي وتطوير المعارضة عسكرياً ليتمكنوا من اجتياح العراق بأقل خسارة ممكنة وإيجاد المبررات.

١٤- ضعف الفكر الاستراتيجي العسكري لدى القيادة العراقية خصوصاً بعد التعامل بجدية في تدمير الأسلحة العراقية المؤثرة والتي كانت لها أثرها البالغ في سرعة احتلال العراق .

١٥- شيوع الحكم العسكري في البلاد وأغلب وزرائها ذوو رتب وطابع عسكري ، واستخدام نظام القوة والبطش لضرب كل حركة معارضة للسلطة الحاكمة.

١٦- ظهور حركات انفصالية قوية بعد حرب عام ١٩٩١م في الجنوب والشمال أدى إلى خروج كردستان عن الحكم المركزي في بغداد والفوضى في الجنوب.

١٧- التنازل عن انجازات الحرب العراقية الإيرانية لإرضاء إيران وكسبها لجانب العراق في حرب عام ١٩٩١م وإرجاع نصف شط العرب لها .

١٨- استمرار سوء العلاقة بين العراق وجيرانه خاصة إيران وكثرة التدخل الإيراني في شمال العراق وجنوبه لتمويل الحركات الانفصالية .

الجانب الاجتماعي:

١- سياسة قمع الحريات أدى إلى ضعف الروابط الاجتماعية المتبقية في المجتمع العراقي والتخوف من الاتصال بعضهم ببعض .

٢- تطور ملحوظ في ميادين الصناعة والتجارة وارتفاع المستوى المعاشي منذ عام ١٩٧٤م حتى عام ١٩٨٩م والارتقاء في المستوى الثقافي ومحو الأمية كخطوة جيدة .

٣- ضعف المستوى المعاشي منذ عام ١٩٩٠م حتى عام ٢٠٠٣م بسبب الحصار الاقتصادي وتذمر شديد من قبل الطبقة الكادحة في العراق .

٤- ضعف دور الشخصيات المستقلة والجمعيات في المجتمع العراق إلا التي ترتبط بالسلطة.وتقاسم مناصب الدولة بين الأقارب وكبار مسؤولي الحزب وإهمال الكفاءات العلمية .

٥- تمادي أشخاص من العائلة الحاكمة والمقربين إليها في استخدام السلطة واستغلالها للمصالح الشخصية.

٦- بسبب الإعلام الخارجي حسبت السلطة على الفئة السنية العراقية وأصبح الأكراد والشيعة هم الأغلبية المضطهدة على حسب تعبير الإعلام . مما كرس الحقد الطائفي وهذا بدوره أدى إلى أن تتوجه أنظار الشيعة تجاه إيران المخلص الوحيد لهم بالرغم من أنهم يمثلون الأغلبية في حزب البعث .

٧- منع السلطة وبشكل محدود النزوح من المحافظات إلى بغداد .

٨- دور الإعلام الغربي في إضعاف الروح الوطنية في المجتمع العراقي ، وتنامي سياسة الانفصال في الشمال والتخريب في جنوب العراق بدوافع طائفية مدعومة من إيران وقيام السلطة بمواجهتها بالقوة والشدة لقمعها .

الموقف من الإسلاميين :

١- محاربة كل التيارات الفكرية عدا البعثية وأول ضربة وجهت كانت ضد التيارات الإسلامية كإعدام الشيخ عبد العزيز البدري رحمه الله في حزيران ١٩٦٩ .

٢- أحد أسباب ضرب التيارات الدينية العثور على أكبر شبكة تجسس إسرائيلية

أمريكية بريطانية إيرانية بزعامة زلخا النصراني وبعضوية مهدي الحكيم نجل السيد محسن الحكيم ، ومن ثم محاولات الاغتيال والتفجيرات التي قامت بها الأحزاب الدينية وبدعم من ايران وغيرها.

٣- بدء حملة إعدامات كبيرة في صفوف الإسلاميين على أثر انتشار الدعوة السلفية بسبب وشاية الأجهزة الأمنية والحزبية ذات الولاء المذهبي ونفوذ أصحاب الطرق الصوفية في هذه الأجهزة ورجالاتها وتولي رجال التصوف المناصب الدينية والوشاية بأهل الفضل من الصادقين من علماء السنة وبسبب نشوب حرب الخليج عام ١٩٩١، مثل إعدام الأستاذ صلاح السامرائي مدير مكتب إحياء التراث العربي ١٣- ١١- ١٩٩٣ ، وإعدام العشرات عام ١٩٩٤ وفي مقدمتهم الشيخ محمود أبو سعيدة والشيخ تلعة الجنابي وغيرهم . وهذا بدوره أدى إلى أن تفقد الحكومة ما تبقى لها من عذر في الوسط الإسلامي .

٤- منع أي دورية (مجله أو جريدة) إسلامية مستقلة إلا تلك التي كانت تصدر بإشراف الجهاز الحزبي .

٥- إدخال الكليات والجامعات الإسلامية ضمن خطة وسيطرة الدوله المنهجية وتحت إشراف جهازها الحزبي، وحصر الشهادات العليا فيها بفئة محدودة وبعد موافقات أمنية وحزبية شديدة .

٦- بعد حرب ١٩٩١ حاول النظام الحاكم أن يرجع هيبته من خلال كسب ولاء شيوخ العشائر ورجال الدين ، فأصدر قراراً بإلزام إثبات النسب خاصة بالعشائر التي يعود نسبها للبيت العلوي، وكذلك أطلق الحملة الإيمانية وقام بحملة واسعة في بناء المساجد.

الصحافة الإسلامية

أولاً: الصحف والمجلات :

في هذا العهد لم تصدر أي صحيفة إسلامية ، أما المجلات ففي عام ١٩٦٨ صدرت خمس مجلات ثم تلتها السادسة وهي:

١- مجلة مبادئ الإسلام (دورية غير سياسية باللغة الانجليزية، صدرت عن دار حفاظ القرآن الكريم في كربلاء في ١٩٦٨ – ٦ – ٢، وترأس تحريرها محمد عدنان البلداوي.

٢- مجلة رسالة التوحيد، دورية غير سياسية ، صدرت عن جمعية التوحيد بالكاظمية سنة،١٩٦٨ م ، وترأس تحريرها عبد الرسول النعمة.

٣- مجلة رسالة التوحيد ، أيضاً لكنها صدرت عن الجمعية الخيرية الإسلامية في كربلاء سنة ١٩٦٨ .

٤- مجلة الجامعة، دورية غير سياسية صدرت عن مدرسة كاشف الغطاء بالنجف أصدرها الشيخ علي كاشف الغطاء سنة ١٩٦٨ .

وهذه المجلات الأربع توقفت جميعها في عام ١٩٦٩.

٥- مجلة الرسالة الإسلامية، وصدرت عن رئاسة ديوان وزارة الأوقاف في بغداد سنة ١٩٦٨ وترأس تحريرها الشيخ عبد الله الشيخلي رئيس المجلس العلمي في الوزارة ، وتوقفت عن الصدور في زمن الحصار الذي فرض على العراق عام ١٩٩٠، ثم عاودت الصدور وبعد الاحتلال أعاد صدورها ديوان الوقف السني عام ٢٠٠٤.

٦- مجلة إحياء التراث العربي والإسلامي ، صدرت عن جمعية إحياء التراث العربي والإسلامي سنة ١٩٧٧، ورئيس تحريرها خير الله طلفاح .

ثانياً: ملامح الصحافة الإسلامية :

كانت الصحوة الإسلامية قد شملت العالم كله، وهي كإشارة إلى وعد الله سبحانه وتعالى بنصرة هذا الدين وأخذت في الانتشار منذ إنهاء الحرب العالمية الثانية واكتمال صور المشروع الاستعماري الغربي للعالم الإسلامي، ومن قبله تحقق ما أراده أعداء الإسلام من تهديد الخلافة الإسلامية وإلغاؤها تماماً، كتمهيد لتمزيق الإسلام وأهله بخطوة خبيثة جبارة هي إقامة الدولة الصهيونية المستعمرة على أرض فلسطين العربية الإسلامية ... وكان رد الفعل الأول على ذلك صور الرفض والمقاومة الشعبية المنظمة على شكل ثورات وانتفاضات إلى أن نالت كثير من الدول العربية والإسلامية استقلالها السياسي من سطوة الغرب الاستعمارية وما بقي من سقوط قوى الغرب الفكرية والثقافية والدينية ظهرت بمواجهتها الصحوة الإسلامية المباركة وظهور رموز ودعاة وشخصيات إسلامية جديدة لم يخل منها أي بلد إسلامي يدعوا للتمسك بالدين والاعتصام به بل والدعوة إليه باعتباره خلاصاً من هذا الاستهداف الغربي الخطير وتحقيقاً لهوية خير أمة أخرجت للناس.

والعراق باعتباره قلباً نابضاً في العالم الإسلامي، كان له نصيب في هذه الصحوة التي أنتجت عقولاً وطاقات ومبدعين حملوا مشاعل الإبداع الفكري والحضاري والإعلامي إلى العالم ، فانطلقت مشاريع الإبداع الثقافي والإعلامي في العراق متحدية الأنظمة السياسية والفكرية ومقاومة جور الأنظمة الشيوعية والقومية المتعصبة والبعثية التي اتخذت من قوة الكلمة وحرية الرأي والإعلام

الإسلامي هدفاً من أهم أهدافها، لكن الله تعالى يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره المجرمون ومهما عمل المبطلون الحاقدون على الإسلام ...فانقادت سلطات البعث في العراق منتصف تسعينات القرن الماضي إلى إطلاق شعار (الحملة الإيمانية)، تحت ضغط توجه الناس إلى الإسلام مجدداً والعودة إليه بقوة، وبهدف احتواء هذه الصحوة والانحراف بها عن الطريق السليم، فاغتنمها بعض الدعاة والإعلاميين الإسلاميين فظهرت مشاريع إعلامية إسلامية جديدة في تلك المرحلة، إضافة إلى ما كان متواصلاً أصلاً رغم عدم انتظام الإصدار أو قلة الدعم المتوفر لها أو انحسار الانتشار وضعف التوزيع، كمجلة التربية الإسلامية التي تصدر عن جمعية التربية الإسلامية ، وكذلك مجلة الرسالة الإسلامية الصادرة عن وزارة الأوقاف سابقاً، ولم يكونا يلبيان الطموح لدى القراء لالتزام الأولى بنشر مقالات إسلامية لم تحقق التفاعل المطلوب ولإهمالها جوانب التجديد الفني والمهني والتحريري في العملية الصحفية ولتكرار موضوعاتها، أما الثانية فقد كانت تمثل إعلام الدولة الديني فما وافق وجهة نظر الحكومة نشر وما خالفها لم ينشر إضافة إلى خلوها هي الأخرى أيضاً من لوازم الإبداع الصحفي والفني، ويمكن عدها مجلة دينية بحثية تنشر البحوث والمقالات العلمية والوعظية وشيئاً من أخبار الوزارة .

وفي عام ١٩٩٦ سمحت السلطات العراقية باصدار صحف أسبوعية كنوع من التجديد والتنفيس عن الناس أمام الموجات الإعلامية الرسمية التي ملأت أجواء العراق ومدنه،ولتخفيف الضغط السياسي الخارجي ومن باب الترويج والإعداد لتعدد الصحافة، على أن تكون هذه الصحف بإشراف مؤسساتي وليست مشاريع شخصية وأيضاً لم تصدر أية صحيفة إسلامية.

إلا أننا نؤشر محاولات فردية وشخصية لاستحداث صفحات دينية في هذه الصحف الأسبوعية تصدى للإشراف عليها بعض من شباب الصحوة الإسلامية من ذوي الخبرة في الكتابة الصحفية ، وبجهود شخصية أو علاقات عامة ولم يكن ذلك بتوجيه رسمي أو بمساندة من الحكومة آنذاك لافتتاح هذه الصفحات أو لاختيار هذه الأسماء.

ومن أبرز هذه الصفحات:

١- الصفحة الدينية في جريدة نبض الشباب عن الاتحاد العام لشباب العراق - آنذاك- وفيها صدرت أول صفحة إسلامية بجهود ذاتية من قبل الزميل الأستاذ عبد الهادي الزيدي لخدمة الإسلام ونشر شريعته الغراء من دون المساس -طبعاً - ببعض المواضيع ذات الخطوط الحمرعند سلطة البعث آنذاك، ولكن ما ميز هذا الجهد هو كونه قدم في مواد إعلامية إسلامية معروضة بطرق وأساليب مشوقة تجمع بين مهنية الكتابة الصحفية وبين الثوابت الشرعية.

٢- الصفحة الدينية في جريدة الزوراء الصادرة عن نقابة الصحفيين العراقيين وبإشراف الزميل عمر علي، وقد ركز فيها على عرض علامات الساعة وحياة الأنبياء وأئمة الشرع الإسلامي بأسلوب شيق ومؤثر .

٣- الصفحة الدينية في جريدة الإعلام الصادرة عن قسم الإعلام بكلية الآداب، وقد حررها الزميل الدكتور هاشم أحمد نغيمش ، وامتازت بعرضها لفتاوى ومواضيع في الإعلام والثقافة الإسلامية عامة إضافة إلى مناقشة الظواهر الدينية والاجتماعية.

٤- الصفحة الدينية في جريدة الاقتصادي الصادرة عن اتحاد الغرف التجارية العراقية وقام بتحريرها الزميل مهند سري، وكان مهنياً معروفاً بأسلوبه

الصحفي المتميز وقد امتازت الصفحة بخطابها للتجار والعاملين في هذه المجالات عبر التوغل في فقه المعاملات وكذلك نشر الفتاوى الشرعية التي توضح الحلال والحرام في مجالات التجارة والاقتصاد والبنوك ونالت استقطابا جماهيرياً فأصبحت صفحتين وكان من أبرز كتابها ومستشارها الشرعي كاتب هذه السطور...

٥- الصفحة الدينية في جريدة العراق اليومية التي أشرف عليها الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان والتي كانت تنشر المقالات الدينية لأكاديميين وغيرهم .

٦- أما جريدة الرأي الأسبوعية والتي حصل على امتياز إصدارها الدكتور عبد اللطيف هميم والذي شغل منصب مستشار في ديوان الرئاسة فقد بدأت بأكثر من صفحتين دينيتين ثم تقلصت إلى واحدة بإشراف هيئة التحرير مباشرة وقد ركزت على الحوارات المثيرة للجدل والإفتاء والمقالات المكتوبة بأقلام عربية، وكتب مؤسسها مقالات تنتقد بشدة بعض الحركات الإسلامية، ومن محرريها وكتابها الزملاء واثق عباس وعبد الله جبر وحسن الجبوري ومحمد كريم.

وقد انتشرت في هذه الفترة أيضاً صحف المحافظات وأكثرها احتوت على صفحات دينية مثل:

١- جريدة تكريت الصادرة عن محافظة صلاح الدين وقد حرر الصفحة الدينية ، الزميل محمد كريم الجبوري.

٢- جريدة نينوى وحرر صفحتها الدينية محمد البكوع.

٣- جريدة الأنبار، وحرر صفحتها الدينية الزميل الدكتور أحمد قاسم كسار.

وركزت هذه الصفحات على مواضيع الشريعة عامة وعلى مفاهيم التحدي السياسي وبوادر الاعتداء على العراق عبر الفنون الصحفية .

وتوقفت جميع هذه الصحف عن الصدور في نيسان ٢٠٠٣ عند احتلال بغداد.

المجلات :

وأما المجلات الدينية الصادرة في هذه المدة ، فقد استمرت مجلتا التربية الإسلامية والرسالة الإسلامية بالصدور كما أسلفنا، وأما جديد المجلات الإسلامية فهو:

١- مجلة الفتوى، وصدرت عن دار الأنبار للطباعة والنشر والتوزيع ، وقد حصل الشيخ الدكتور عبد الرزاق السعدي الذي شغل منصب مستشار في ديوان الرئاسة على إذن حكومي بتطوير مطبوع شهري كان يصدره خاص بالإفتاء إلى مجلة شهرية بعنوان الفتوى ، وقد رأس تحريرها أيضاً، وأما مدير تحريرها فهو الدكتور يعقوب ناظم، وتميزت بفتاوى الشيخ الدكتور عبدالملك السعدي وغلب عليها الوعظ التربوي مع شيء من الفن الصحفي والإخراج الفني المتواضع ، ومن محرريها وكتابها الأساتذة (عبدالهادي الزيدي، حامد الفلاحي، رعد كامل الحيالي، عمر محمود عبدالله، نجاة عبدالجبار)، وكاتب هذه السطور، واستمرت المجلة بالصدور بعد الاحتلال ولكنها توقفت أيضاً بعد عامين منه.

٢- مجلة الكوثر وصدرت في مقابل الفتوى من النجف ومقرها في بغداد ورئيس تحريرها هو محمد عباس الدراجي اهتمت بالفقه والفكر الشيعي ورموز المذهب مع إخراج فني متواضع وحجم صغير وبفن صحفي مقبول، ركزت في بعض مواضيعها على حياة الناس الاجتماعية وقد توقفت مع تاريخ الاحتلال ، وقد اغتيل الدراجي بعد الاحتلال مباشرة ...

٣- مجلة المفكر الإسلامي ، إسلامية فكرية شهرية أصدرتها منظمة المؤتمر الإسلامي الشعبي في بغداد عام ٢٠٠٢، مؤسسها الدكتور عبد اللطيف هميم وقد استمرت بالصدور حتى وقت الاحتلال بـ(١١٢) صفحة وكانت توزع على المنظمات والمؤسسات الإسلامية في خارج العراق وداخله ، وقد تبنت رؤية السلطة للدين ، وكانت تميل إلى نشر المقالات للأقلام المعروفة عراقياً وعربياً وبمختلف ميادين الفكر الإسلامي إضافة إلى تحقيقات وحوارات تعكس الجوانب الإيمانية في العراق ، ومن رؤساء تحريرها الدكتور محمد بشار الفيضي وشغل منصب سكرتير التحرير فيها الزميل عبد الهادي الزيدي ، والذي يعد من رواد الصحافة الإسلامية المعاصرة ، وتميزت المجلة بالإخراج الفني المتقن إذ طبعت أغلب صفحاتها بأربعة ألوان .

٤- مجلة كلية المعارف وتصدر عن كلية المعارف الجامعة في الرمادي وكان الدكتور عبد الرزاق السعدي رئيس مجلس إدارتها ورئيس التحرير الدكتور أحمد عبد الملك وهي علمية.

٥- مجلة الحوار: شهرية ، سياسية ، ثقافية ، عامة ؛ تصدر عن الاتحاد الإسلامي الكردستاني في كردستان العراق، صاحب امتيازها الأستاذ صلاح الدين

بابكر ورئيس تحريرها الأستاذ سالم الحاج أسست في عام ٢٠٠٢ .

وأما ملامح هذه الصفحات:

١- أنها صحافة دينية اهتمت بالوعظ والإرشاد وبعضها كانت علمية بحتة ضمت البحوث والمقالات في علوم الشريعة وحاول بعضها أن يستوعب الفنون الصحفية الإسلامية.

٢- كان الصحافة الدينية في العراق انتقائية في أشخاصها وموضوعاتها فهي مرتبطة بالسلطة الرسمية إلى حد ما حيث قيدتها باتباعها والموالين لنظامها وبما يوافق سياستها، وقد تعرض بعض الصحفيين للمساءلة الأمنية والحزبية لتجاوزهم في بعض المقالات على سياسة الدولة.

٣- كانت صحافة تقليدية لا تجديد فيها، لقصورها عن المهنية غالباً ولإقصائها العلماء والمفكرين والإعلاميين والكتاب المتقنين ممن يدركون قيمة الكلمة ومسؤوليتها الشرعية والاجتماعية.

٤- كانت صحافة مشتتة لا تخطيط في إدارتها أو تطويرها.

٥- حاولت متابعة مواضيع الشارع العراقي آنذاك وطرحها بمعالجة شرعية كالسحر والشرك والأعياد الشركية والتعاملات الشرعية الخاطئة في مجال المعاملات .

٦- التصدي لبوادر انتشار الفكر الصفوي الذي ظهرت ملامحه آنذاك في بعض وسائل الإعلام ببيان العقيدة الصحيحة والفكر الإسلامي السديد .

٧- التركيز على مواضيع أواصر النسب بين الصحابة وأئمة أهل البيت النبوي من باب معالجة الفكر الهدام الذي بدأ يفرق بين فئات طوائف المسلمين في العراق ثم ظهر بأوضح صورة بعد الاحتلال .

٨- اتباع أسلوب نشر الفتاوى الشرعية لبعض العلماء المعروفين ، وإجراء الحوارات الصحفية معهم بشكل يوثق لحياتهم ومواقفهم .

الصحافة الإسلامية للمرأة والطفل

عانت الصحافة النسائية من التغييب والتهميش طويلاً فلم يكن في فترة السبعينات والثمانينات سوى مجلة واحدة هي مجلة)المرأة (الصادرة عن الاتحاد العام لنساء العراق سابقاً وهي لا تحمل بين طياتها أي مضمون إسلامي إلا ما ورد عرضاً، وكان يمنع فيها ظهور أي محجبة أو فتوى أو موضوع ديني، إلا ما كان يخدم مصالح النظام أو حالة معينة فيه.

ثم ظهرت بعض الصفحات ضمن الصحف الأسبوعية قبل الاحتلال موجهة للمرأة ذات مضمون هزيل ولا تحمل أي نفس ديني أو عقائدي فهي تعتمد الأبراج، والجمال، والرشاقة من جانب، والمساواة والتمكين وتبوأ منصب قيادي، وممارسة أعمال تقتصر على الرجال، والهجوم على قضايا التشريع فيما يخص تنظيم علاقة الرجل والمرأة كالقوامة والطلاق والإرث والحضانة .

أما الصفحات الإسلامية النسائية فيذكر لمجلة التربية الإسلامية ومجلة الفتوى ما كانت تقوم به من جهد طيب في نشر الوعي الديني حيث كانت تضم بين صفحاتها بعض الأقلام النسائية وليس كصحافة أو صفحات مخصصة للمرأة المسلمة وهو جهد يشكر في حينه على ضآلة المطبوع كحجم وشمولية وتنوع أو عمق لكي يسير في إطار ما كان ممكناً في ذلك الوقت وفي حدود ما هو متاح من هامش بسيط لحرية الرأي أو النشر.

وظل الإعلام النسوي الإسلامي مغيباً حتى بعد الاحتلال وظهور الكثرة من الصحف والمجلات ورغم تعدد الدعوات ومن بينها ما كان ذا خط إسلامي واضح وخصصت بعض الصحف والمجلات صفحات للمرأة المسلمة مثل

جريدة البصائر ودار السلام والاعتصام ومجلة الحقائق وتعدها جميعاً الإعلامية نجاة عبد الجبار.

وبقيت المرأة المسلمة في العراق تفتقر إلى مطبوع خاص بها رصين متوازن يتوجه إليها بالخطاب الصحيح البين فلم تظهر مجلة نسائية رغم مرور أربع سنوات على الاحتلال ولا ننسى قيام محاولات لإصدار نشرات نسائية أو مشاريع مجلات بسيطة بجهود ذاتية لم تستمر، كما أن مجلة (نصف المجتمع)،التي صدرت في الموصل كانت إحدى الخطوات الجيدة إلا أنها توقفت بعد بضعة أعداد.

ومؤخراً صدرت مجلة (نصف القمر) عن رابطة الأم العراقية ومؤسستها هي الحاجة سكينة الصميدعي ورئيسة التحرير الإعلامية نجاة عبد الجبار، وهي خطوة أولى لإعلام إسلامي حديث متوازن شكلاً ومضموناً وهي تسعى بإذن الله لاستقطاب الطاقات المتاحة لإعدادها وتدريبها فالساحة الإعلامية الإسلامية تعاني نقصاً حاداً في الكوادر الإعلامية والفنية وضعفا في تنوع الفنون والإخراج الفني .

صحافة الطفل المسلم

ومثلما عانت الصحافة النسوية من قلة المطبوعات الخاصة بها كذلك عانت صحافة الطفل المسلم من القلة بل الانعدام فلم يظهر في الماضي سوى مطبوع واحد هي مجلة الناشئة الإسلامية التي صدرت في بغداد ١٩٣٥، وأما في هذه الحقبة فلم تظهر سوى مجلتين هما:

١- حديقتي التي أصدرها الأستاذ زيد الأعظمي ورغم حلتها البهية إلا أنها لم تر النور إلا مرة واحدة .

٢- بلسم والتي أصدرتها جمعية الشبان المسلمين في بغداد وتولى إدراتها وتحريرها الأستاذ ياسر محسن عبد الحميد ورغم تواضع الإخراج الفني والذي له أهميته في صحافة الطفل إلا أنها توقفت أيضاً .

كما أن مجلات الفتوى واقرأ والفجر قد خصصت صفحة للطفل المسلم في الأولى والثانية أعدهما الأستاذ حامد الفلاحي وأما الثالثة فقد خصصت لأشبال الإسلام أعدها الشيخ عبدالله جبر عليوي.

تأملات في الختام

هذه تأملات في واقع الصحافة الإسلامية عموماً والعراقية خصوصاً ترمي إلى صياغة هويتها وسبل تفعيلها :

-إن للصحافة الإسلامية أهميتها ومكانتها في التعبير وكذلك في التغير وتؤدي وظائف عدة تهدف إلى بناء المجتمع الفاضل وإصلاحه.

-الصحافة الإسلامية هي التي تزود الجماهير بحقائق الدين الإسلامي ونقل الأخبار والوقائع والمعلومات بصورة صحيحة ومنضبطة داخل الأمة الإسلامية وخارجها على شكل صحيفة أو مجلة ..

- لايكفي الأمة الإسلامية أن تدرك أهمية الصحافة الإسلامية وضرورتها وإنما عليها أن تسعى جاهدة في تفعيلها بما يوازي التحديات التي تواجه الأمة.

- قد تتصل الصحافة الإسلامية مع منظومة الصحافة العامة إلا أن لها خصائص تميزها عن صحافة الآخر، وقد جمعت هذه الخصائص بين كونها صحافة وكونها إسلامية فلا نغلب مقتضيات أحد المصطلحين على حساب الآخر لذا فهي صحافة عقائدية ملتزمة ولها رسالة، علنية وجريئة، منصفة ومتزنة، واقعية وتنموية، شمولية وعامة، علمية ومتطورة واتصالية، إيجابية وبناءة.

- الصحافة الإسلامية أحد فروض الكفاية وتتعين في بعض جوانبها وفي حق بعض أفراد الأمة.

-الصحفي الإسلامي مثلما يتمتع بصفات الداعية الإسلامي من إخلاص وتجرد وصدق وصبر وحلم وعلم وحكمة لا بد أن يتفوق أيضا في الصفات المهنية .

- تؤكد الصحافة الإسلامية على احترام الكلمة والمعلومة لذا على الصحفي أن يكون دقيقا في نقلها ومتثباً من حقيقتها ومبتعداً عن الكذب والتزوير وكذلك عليه احترام مصدرها مهما كان مستواه الثقافي والاجتماعي.

-الصحافة الإسلامية ترفض اللجوء إلى الإشاعة لما لها من آثار سيئة في المجتمع وعليها أن تنزه مؤسساتها عن الترويج لها ، كما أنها تنأى عن الإثارة لذاتها وتسعى في ذات الوقت إلى الإنارة والبصيرة.

- على مؤسسات الصحافة الإسلامية الانتباه إلى المصطلحات التي تروج لها وسائل الإعلام الغربية وتوابعها فلا تنشر مصطلحا قبل إدراك ماهيته وتمحيصه وفق الضوابط الشرعية.

- تعاني الصحافة الإسلامية في العالم الإسلامي عموماً وفي العراق خصوصاً ضعفاً لأسباب عدة ، مما أدى إلى تغييب كثير من قضايانا وتشويهها ، ولكن هذا لا يدعوننا للارتكاس أو التعلل ، وإنما على المؤسسات الإسلامية كافة (سياسية وعلمية وإعلامية وخيرية) دعم وتفعيل الصحافة الإسلامية في العالم الإسلامي وخارجه وفق منهج علمي منظم وتخطيط مدروس، اختزالاً للوقت والجهد والمال والكفاءات.

استطاعت بعض المؤسسات الصحافة الإسلامية في العالم العربي أن تقطع أشواطاً متقدمة من حيث المضمون والفن الصحفي والإخراج الفني مثل مجلة

البيان والمجتمع وجريدة السبيل ، وكذلك صحافة الأسرة المسلمة كالشقائق والأسرة.

شكلت الصحافة الإسلامية الالكترونية منعطفاً كبيراً في تاريخ الصحافة الإسلامية، وقد برزت بوصفها نقلة نوعية في التطور الصحفي بسبب التقدم الهائل في التقنية الرقمية ، وشكلت هذه الصحافة بديلاً للصحافة التي تهيمن عليها الدول العظمى والحكومات المتسلطة خاصة في العراق المحتل ، كما تميزت هذه الصحافة بقلة تكلفتها وعدم وجود مراقبة عليها إلا من إدارتها وسرعة وصولها وسعة انتشارها في العالم ، ومن هنا أدرك الصحفيون الإسلاميون ضرورة توظيف الانترنيت من خلال إنشاء مواقع الكترونية لمطبوعاتهم على شبكة المعلومات، كما ساعدتهم على سرعة طباعة صحفهم ومجلاتهم في أكثر من بلد في آن واحد، فتجاوزت بذلك عرقلة نقلها .

ولتفعيل الصحافة الإسلامية والارتقاء بها نقترح :

- إنشاء مراكز إعلامية في أغلب المدن العربية والإسلامية تحسن جمع المعلومات ومن ثم بثها والتواصل مع المؤسسات الصحفية الأخرى.

- إنشاء مراكز صحفية تدريبية وتطويرية تقوم بتدريب وتطوير الكوادر الصحفية وخاصة في الصحافة الالكترونية وتهيئة الكوادر السياسية والفكرية على التفاعل الإيجابي مع الصحافة وبالتنسيق مع المؤسسات الصحفية ذات الكفاءة والاختصاص والتطور.

- تفعيل مادة الإعلام الإسلامي عموماً والصحافة خصوصاً في المؤسسات الأكاديمية الإسلامية من خلال فتح قسم الإعلام الإسلامي فيها أو إضافة مادة

الصحافة الإسلامية إلى منهاجها وكذلك تناول قضايا الصحافة الإسلامية في الرسائل الأكاديمية وفي مراكز البحوث والدرسات العائدة إليها.

- التأكيد على ضرورة الدعم المالي للصحافة الإسلامية وكونه أحد مصارف الإنفاق في سبيل الله وتتولى الترويج لهذا الأمر المؤسسات والشخصيات العلمية والدعوية .

تم بفضل الله وحمده

ملاحق

الملحق الاول: شخصيات من الصحافة الإسلامية

١- الشيخ عبد الكريم بن عباس الأزجي المعروف بـ (الصاعقة) (١٨٦٧ – ١٩٥٩):

الشيخ العلامة بقية السلف ومحدث الديار العراقية : أول عالم في العراق أصدر صحيفة إسلامية سياسية عام ١٩١١ وهي جريدة الصاعقة ، ودعا فيها إلى وحدة المسلمين، فاضطهده الاتحاديون ولاحقوه، ففر إلى نجد، واتصل بالشريف حسين بن علي.

٢- الشيخ كمال الدين عبد المحسن الطائي (١٩٠٤ – ١٩٧٧) :

أحد إعلام العراق ، عضو مجمع البحوث الإسلامية في القاهرة ، رائد الصحافة الإسلامية في العراق عامة، وبغداد خاصة، جريئاً ناقداً إصلاحياً، صاحب مواقف سياسية صارمة، وكان مصير مجلاته دائماً التعطيل والإلغاء، بسبب ما تنشره من نقد لاذع، فقد تولى تحرير تنوير أفكار سنة ١٩١٠ ، والهداية سنة ١٩٣٠، وجريدة صدى الإسلام سنة ١٩٣١ ، وجريدة الراية في بغداد ١٩٣٤، ولسان الهداية سنة ١٩٣٥ ، وترأس تحرير مجلة الكفاح ١٩٤٧، وأعاد إصداراها عام ١٩٥٨.

٣- الشيخ محمد بهجت الأثري (ت ١٩٩٦) :

أحد نوابغ العراق وفطاحل العلم وشيخ المحققين ، أشرف على تحرير مجلة المجمع العلمي العراقي، وترأس تحرير مجلة البدائع الأسبوعية، ومجلة العالم

الإسلامي عام ١٩٣٨ ، وأثرى المجلات والصحف العراقية بمقالات كثيرة تضمنت سيرة عدد من ساسة العراق وعلمائه وشعرائه وأعيانه في مطلع القرن العشرين، وجمعت مقالاته في كتاب جاء بعنوان أشهر مشاهير رجال العراق .

٤- الشيخ نجم الدين الواعظ (ت ١٩٧٥) :

رئيس علماء العراق، ويحظى بتقدير كبير في الأوساط الإسلامية والاجتماعية، له عدة مؤلفات منها ؛ بغية السائل في شرح منظومة العوامل لعبدالوهاب النائل والدين الحنيف وغاية التقريب في شرح نداء المجيب، وكان الواعظ صاحب امتياز مجلة الكفاح، كما أصدر في بغداد جريدة الجهاد عام ١٩٦٣ ، وأثرى المجلات والصحف العراقية بمقالات كثيرة .

٥- الشيخ يونس إبراهيم السامرائي:

نسابة سامراء وعالمها الموسوعي الفذ، وكاتبها القدير، وهو الذي صنف أكثر من سبعين كتاباً ورسالة، ترجم فيها للعلماء والشعراء والقبائل، وكتب عن المدن والمساجد وأصدر مجلتين في سامراء هما مجلة سامراء عام ١٩٦٣ ، ومجلة صوت الإسلام عام ١٩٦٤ ، و ألف كتاباً في تاريخ الصحافة الإسلامية.

٦- الشيخ محمد محمود الصواف (١٩١٤ – ١٩٩٢) :

من كبار العلماء والدعاة في العالم الإسلامي ، خلال دراسته بالأزهر اتصل بجماعة من علماء مفكري مصر أمثال: عباس محمود العقاد، وأحمد حسن الزيات، وأحمد أمين، وفريد وجدي، ومحب الدين الخطيب ، وساهم الصواف بشكل فاعل في الصحافة العراقية ، فقد أصدر مجلة الأخوة الإسلامية عام

١٩٥٢ ، وحينما ألغي امتيازها عاد فأصدر مجلة صدى الأخوة الإسلامية ، وله كتب مطبوعة ومقالات في العديد من المجلات الإسلامية .

٧- الدكتور عماد الدين خليل :

أديب ومفكر إسلامي، ولد في الموصل عام ١٩٣٩ ، كتب في الفكر الإسلامي، والتاريخ والنقد الأدبي، وله مقالات قيمة منشورة في المجلات الإسلامية ، جمعها في كتابه القيم مقالات إسلامية، وقد أصدر مجلة الفكر العربي في الموصل ، ولا تكاد مجلة إسلامية مرموقة، ملتزمة بمنهج الأدب الإسلامي تخلو من مقالة له ولا يزال يصول في كل الفنون الأدبية ، أبرز مؤلفاته ملامح الانقلاب الإسلامي ، والتفسير الإسلامي للتأريخ والنقد الإسلامي المعاصر، ومسرحيتان هما المأسورون والشمس والدنس ..

٨- اللواء محمود شيت خطاب (١٩١٩ – ١٩٩٨) :

المفكر الإسلامي الموسوعي ، عضو المجامع العربية والفقهية ، كتب في المجلات العربية والإسلامية صفحات مشرقة في التاريخ العسكري العربي، والسياسة العسكرية، واللغة العسكرية، وتاريخ الحرب ودبج المقلات عن حقيقة إسرائيل وأهدافها، واستراتيجيتها العسكرية، وعقيدتها القتالية، وكان يرى أن تاريخ المسلمين الحربي مفخرة من مفاخر تاريخ الحرب العالمي، وأن العقيدة لا تحارب إلا بعقيدة، وأن العرب بالإسلام كل شيء والعرب بدون الإسلام لا شيء ، وأصدر العديد من المؤلفات مثل الرسول القائد وقادة الفتح الإسلامي وقادة النبي وعدالة السماء وتدابير القدر ، والتي حرصت الصحافة العربية والإسلامية على نشرها.

٩- الاعلامي عبد الهادي محمود الزيدي :

قاص وإعلامي ولد في بغداد عام ١٩٦٦، جمع بين الدراسة الإعلامية ودراسة الشريعة الإسلامية ، له جهود متميزة في الصحافة الإسلامية المعاصرة على مستوى الكتابة وإعداد الكوادر ، أشرف على عدد من الصفحات الدينية وعضو هيئة التحرير في مجلة الفتوى ومجلة المفكر الإسلامي ، والآن يشغل منصب نائب رئيس الرابطة الإسلامية للإعلام ورئيس تحرير مجلة الحقائق ، له بحوث إعلامية ، وكتيب بعنوان الإعلام الإسلامي ومسؤولية الأمة ، ومجموعة قصصية بعنوان الصرخة.

الملحق الثاني :
إحصائيات في الصحافة العراقية

هذه إحصائية موجزة للصحف والمجلات التي صدرت في العراق خلال القرن العشرين ويمكن مقارنتها بأعداد المجلات الإسلامية التي استعرضناها سابقاً:

١- المجموع الكلي لعدد الصحف والمجلات هو ٢٣٠٢ ، منها ١٠٦٨جريدة و١٢٣٤ مجلة .

٢- بحسب وقت صدورها فالجرائد التي تصدر يومياً هي ٤٩٣ جريدة ، والتي تصدر أسبوعياً فهي ٢٩٦ جريدة.

٣- أما المجلات فالتي تصدر أسبوعياً ١٧٥ مجلة، والمجلات التي صدرت شهرياً ٢٨٦ مجلة.

٤- ومن حيث تصنيفها فالجرائد السياسية ٥٤٨ جريدة، والجرائد الأدبية ١٨٧ جريدة، والجرائد العامة ٨٤ جريدة .

٥- أما المجلات فالثقافية ٢٣٢ مجلة، والأدبية ٢٢٨ مجلة، والعلمية ١٧٤ مجلة.

٦- وبحسب جهة إصدارها فالجرائد الحزبية ١٢٣ جريدة، والتي أصدرتها الدوائر الرسمية والهيئات والاتحادات والجمعيات والنقابات فهي ٩٣ جريدة .

٧- أما المجلات فالحزبية ١٠ مجلات، والتي أصدرتها الدوائر الرسمية والهيئات والاتحادات والجمعيات والنقابات ٧٩٥ مجلة.

٨- ومن حيث لغة صدورها فأكثرها باللغة العربية ، والبقية توزعت على ١٨ لغة منها ٥٠ باللغة الكردية و ٤٤ باللغة التركية .

٩- أما المجلات فغالبها باللغة العربية والبقية توزعت على ٢٦ لغة ، منها ٧٣ مجلة باللغة الكردية ، و١٧ مجلة باللغة الانكليزية .

١٠- وبحسب سني صدورها فالجرائد التي صدرت عام ١٩١٠م بلغت ٢٠ جريدة، وفي عام ١٩٣٠م ، ٢٩ جريدة، وأما التي صدرت عام ١٩٤٨م فهي ٤٦ جريدة، والتي صدرت عام ١٩٦٣م فهي٥١ جريدة.

١١- وأما المجلات فالتي صدرت عام ١٩٣٥م هي ١١ مجلة، والتي صدرت عام ١٩٥٩م فهي ٣٦ مجلة، وأما التي صدرت عام ١٩٦٨م فهي ٥٧ مجلة، والتي صدرت عام ١٩٧٠م فبلغت ٣٦ مجلة.

١٢- وأما بحسب أمكنة صدورها ، فالجرائد صدرت في ٢٢ مدينة عراقية أكثرها في بغداد، أما الجرائد التي صدرت في أربيل فهي ٨ جرائد، والتي صدرت في البصرة فهي ٧٣ جريدة، والتي صدرت في السليمانية فبلغت ١٨ جريدة، والجرائد التي صدرت في النجف فهي ٢٠جريدة، وأما التي صدرت في نينوى فهي ٨٨ جريدة.

١٣- أما المجلات فتوزعت على ٤٣ مدينة عراقية ، أغلبها في بغداد ، أما التي صدرت في أربيل فهي ١٨ مجلة، والتي صدرت في السليمانية فكانت ٢٦ مجلة، وصدرت في النجف ٦٩ مجلة.

١٤- وأما الأعداد اليتيمة (أي التي صدر منها عدد واحد فقط) فكانت ١٩جريدة يتيمة، و١٣ مجلة يتيمة .

المصادر

١- باقر أمين الورد: بغداد خلفاؤها وولاتها وملوكها ورؤساؤها

٢- د .عبد العزيز عبد الغني إبراهيم / السلام البريطاني في الخليج العربي (١٨٦٩م- ١٩٤٨م)

٣- د. علي محمد الصلابي : الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط

٤- عبد الرزاق الحسني : تأريخ الوزارات العراقية بأجزائه العشر.

٥- عبد الرزاق الحسني : تاريخ الصحافة العراقية.

٦- محمد علي شاهين: صحافة الصحوة الإسلامية في البلاد العربية.

٧- د. هاشم أحمد نغيمش : صحافة النجف واتجاهاتها الأدبية والسياسية والدينية.

٨- عدة باحثين : الإعلام الإسلامي الواقع والطموح.

٩- لونكريك: أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث.

١٠- عباس العزاوي: تأريخ العراق بين احتلالين ج ٨ .

١١- عادل رؤوف : عراق بلا قيادة .

١٢- عادل رؤوف : العمل الإسلامي في العراق بين المرجعية والحزبية.

١٣- فاضل البراك : المدارس الفارسية واليهودية في العراق .

١٤- عبد الرحمن الرواشدي : الجهاد الإعلامي تأصيل وتفعيل.

١٥- أحمد منصور : قصة سقوط بغداد .

١٦- مصطفى مرتضى الصالح : تأريخ الصحافة العراقية في القرن العشرين.

١٧- قيس الياسري: حرية الصحافة في العراق في عهد الانتداب البريطاني.

١٨- فائق بطي: قضايا صحفية .

١٩- فائق بطي: الموسوعة الصحفية العراقية.

٢٠- فائق بطي: صحافة الأحزاب وتاريخ الحركة الوطنية.

٢١- دار الكتب والوثائق، مديرية الصحافة، رقم الملفة ٣٩٠/ ٤٢٠٣٠٠ .

٢٢- عبد الله إسماعيل البستاني: حرية الصحافة، دراسة مقارنة.

٢٣- إبراهيم خليل أحمد: نشأة الصحافة العربية في الموصل.

٢٤- رجب بركات: من تاريخ الصحافة العراقية، جرائد البصرة خلال مائة عام.

٢٥- خالد حبيب الراوي: من تاريخ الصحافة العراقية.

٢٦- وائل علي أحمد النحاس: تاريخ الصحافة العراقية ١٩٥٨-١٩٦٣م .

٢٧- يونس السامرائي : تاريخ الصحافة الإسلامية.

٢٨- عدنان عبد الرزاق الربيعي : صدى الرابطة .

٢٩- مجلة الحقائق الصادرة عن الرابطة الإسلامية للإعلام العدد الثاني عشر.

٣٠- مواقع على شبكة الانترنيت.

٣١- لقاءات واتصالات شخصية.

الفهرس